سلسلة كتاب صالون
رفعت المرصفى

الجذر لا يُميته التراب

رفعت عبد الوهاب المرصفى

سلسلة كتاب صالون
رفعت المرصفى

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية
٢٠٠٦/١٤١٨٧

الكتاب الحادى عشر / أغسطس ٢٠٠٦

الجذر لا يُميته التراب – دراسة تاريخية
الكاتب : رفعت عبد الوهاب المرصفى
الطبعة الأولى أغسطس ٢٠٠٦م
الناشر : الصالون الثقافى بمرصفا
المقياس : ١٩ سم × ١٤ سم
كمبيوتر:خيرى المرصفى- شيماء جمال
تليفون محمول : ٠١٠٣١٣٧٥٢٠.
مطبعة مؤسسة مجدى للطباعة
بنها – ميدان سعد زغلول
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٦/١٤١٨٧

إهــــداء

إلـى روح الإمـام العـادل جلالـة الملـك عبـد العزيـز آل سعود طيب الله ثراه وطرحه الطيب .

أهدى هذا الكتاب ....

المؤلف

رفعت المرصفى

تقديم بقلم : ابراهيم خليل ابراهيم

الشاعر والكاتب الكبير رفعت عبد الوهـاب المرصـفى يحمل بين خفقاته عشق الكلمة الأصيلة .. فهو صاحب رسـالة ولا يكتب إلا ما يؤمن به فلا يجامل ولا ينافق ، وقد عرفته من زمن يتجاوز الربع قرن من الزمان ، ولأن موهبته أصيلة فقـد أثرى المكتبة العربية والإسلامية بدواوينه ومؤلفاتـه الجـديرة بالقراءة والاهتمام .. هذا من ناحية ومن ناحيـة أخـرى فـإن للمملكة العربية السعودية الشقيقة مكانة مرموقـة فـى قلـوب المسلمين عامة ومكانة أخص بقلب شـاعرنا المبـدع رفعـت المرصفى ، ولذا جاء هذا الكتاب " الجـذر لا يميتـه التـراب " الذى يضم مجموعة مـن المقـالات والدراسـات التـى كتبهـا ونشرها فى العديد من المطبوعات العربيةالسـعودية كالمجلـة العربية ، ومجلة الحرس الوطنى ، ومجلـة الـدفاع . ومجلـة الجندى المسلم ، ومجلة الجيـل .... إلـخ ، وهـذه المقـالات والدراسات تؤكد على الدور الفاعل للمملكة العربيـة السـعودية فى مسيرة القومية العربية وفى خدمة الدين الإسلامى الحنيـف

والتأثير الإيجابى لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود .. هذا الرجل الذى نقدره ونحترمه ونلمح كل هذا فى العناوين الداخلية للكتاب ونذكر منها على سبيل المثال : الملك عبد العزيز والقومية العربية ، والخصائص العبقرية للملك عبد العزيز ، والوحدة الوطنية فى عهده ، كما يلقى الكتاب الضوء على سيرة ومناقب وصفات جلالة المغفور له " عبد العزيز آل سعود " الذى فى عهده عقد أول مؤتمر إسلامي فى تاريخ الإسلام الحديث بمكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ ، ومن الملامح الجميلة أن الشاعر الصديق " رفعت المرصفى " أورد فى كتابه هذا " مجموعة من الأقوال التى **حفظها التاريخ لنخبة من الشخصيات العالمية والعربية عن جلالة المغفور له " الملك عبد العزيز آل سعود " فها هو** " إدوارد بكنج " الكاتب الأمريكى يقول **"إن كل حركة تقوم فى مصر أو سوريا أو فلسطين يجب أن نبحث فيها عن صوت ابن سعود "** .. ويقول قدرى قلعة جى أيضا عن جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود **"هو بلا منازع زعيم**

العرب الأكبر فى الشطر الأول من هذا القرن " .. ويقول عنه الشيخ أحمد حسن الباقورى رحمه الله : "أقام دولة نفت عن الأرض المقدسة نهب الناهب وفساد الفاسد وإخافة المخيف وبسطت للحجيج أجنحة الأمن تسبغ عليهم السكينة وتقيهم قطاع الطرق ، أحسن الله إليه بقدر ما أحسن إلى الناس "

وقال الشيخ محمد متولى الشعراوى – رحمه الله – شعراً فى رثاء المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود :

وكيف يعيش الجهل فى مهبط الوحى

وآل سعود فى حميتهم شمُ

و قد صمموا أل يكون بملكهم

لوصمة جهل منزل بل ولا رسمُ

لهم فى رسول الله أعظم أسوة

ومن والد خط المعالى لهم وسمُ

ومن الملامح الجميلة أيضاً فـى هـذا الكتـاب بعـض القصائد الشعرية التى كتبها المؤلف الشـاعر الكبيـر " رفعـت عبد الوهاب المرصفى " حباً للتاريخ والتراب السعودى المقدس وهى قصائد كتبها ونشرها أيضاً فـى حينهـا فـى الـدوريات السعودية والعربية كما يتضح ذلك من هوامش تلـك القصـائد وهى تدور جميعها حول حب المملكة العربية السعودية وعلمها الخفاق والبيت العتيق والتراب السعودى المقدس بشـكل عـام ومن هذه القصائد قصيدة " يا راية العز " التى أهداها شـاعرنا إلى علم المملكة العربية السعودية الخفـاق ذلـك العلـم الـذى لا ينكس أبداً ونذكر منها :

يا رمز عز المسلمين ومجدهـم

يا قصة التوحيد – قلبى عاشقٌ

يا أول الأركان فى دين الهـدى

دين على كل الدنا يتفـوقٌ

وأيضاً قصيدة بعنوان " حماك الإله بلاد الكـرام " التـى يهديها أيضاً إلى الأراضى السعودية المقدسة ونذكر منها :

ستبقين دوما رحاب الأمـانْ

وواحـة خير بطول الزمـانْ

تنزل فيكِ الكتاب الكريم

يطيب الفـؤاد به واللسانْ

أما القصيدة التى بعنوان : " يارب بلغنا العتيق " التى يتشوق فيها رفعت المرصفى إلى الأراضى الحجازية المقدسة لأداء مناسك الحج فنذكر منها :

رباه إنى قد دعوتك – خذ يدى

صوب الرحاب فما بقيت أطيقُ

فى كل عام و الحجيج أزفّهم

قلبى يهيم مع المنى ويفيقُ

أما قصيدة " يا قبلة كل البشرية " التى يخاطب فيها مكة المكرمة فنذكر منها :

يا مكة / يا بكة / يا من شرفك الله

بوحى القرآن / بأعظم إنسان

وبروح السنن النبوية

يا أرض البيت المعمور

وقبلة كل البشرية

وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب بشقيه النثرى والشعرى يعد باقة حب للمملكة العربية السعودية الشقيقة وجلالة المغفور له الملك " عبد العزيز آل سعود " والأجيال التى تسلمت زمام الأمور عبر التاريخ السعودى الممتد ، حقا يعد هذا الكتاب إضافة جديدة إلى المكتبة العربية .. وحقا " الجذر لا يميته التراب " .

إبراهيم خليل إبراهيم

كاتب وباحث

أولاً - المقـالات

مقدمة:

إنه الزمان - يجود دائما بلحظاته الفاصلة والتاريخية التى يمكّن الله تعالى لها من يستطيع التقاطها وتغيير دفة الحياة إلى ما هو أفضل هكذا يمكن القول أن تلك اللحظة التى اختارت رجلها الذى قاد أمة ووحد وطناً وأخلص لدينه وعقيدته، اللحظة هى فتح "الرياض" عام ١٣١٩ هـ والرجل هو جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود طيّب الله ثراه، فى هذه اللحظة بدأت إرهاصات التغيير فى خريطة الجزيرة العربية. بدأت تباشير الصباح الجديد والتاريخ الجديد. بدأت النواة الأولى للدولة السعودية الثالثة التى عادت للوجود بعزيمة وإخلاص رجالاتها المخلصين .

لقد أسس الملك عبد العزيز آل سعود ورفاقه المخلصون وطنا جديدا فكرد الإسلام ودستورد القرآن وعزيمته النهوض الدائم معمقا بعدد العربى والإسلامى والدولى بعد أن كان التشتت والتفرق والتشرذم هو الملمح الأول للجزيرة قبل عام١٣١٩ هـ.

إن هذا الحدث حدث الوحـدة وهـذه اللحظـة لحظـة التأسيس الأولى من صنع رجل اسـتطاع بعبقريتـه الفـذة أن يحول بعون الله وحوله هذا المجرى التـاريخى، اسـتطاع فـى لحظة نادرة أن يوطد دعائم البلاد ويـؤمن طرقهـا وحـدودها خاصة ما يتعلق بخدمة حجاج بيت الله الحرام وزائرى مسـجد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم .

إن هذا الحدث إضاءة فريدة فى عـالم المجـد وعصـر الازدهار، ينشّـط فـى ذاكرتنـا روح البنـاء وحـب المثـابرة والاعتزاز بالعمل والتطلع نحو الغد المشرق الجميل.كمـا يمثـل لنا انطلاقة الرجال فى همة رائعة وعزيمة صادقة نحـو هـدف سام ونبيل، إنه بناء وطن وتأسيس كيان وقيام وحدة وانتظـام منهج يجمع الشمل ويوحد الصف.

إنها ذكرى عزيزة وغالية جديرة بأن تعلى فى نفوسـنا قيمة هذا المنجز التاريخى الذى اكتمل عقده فـى زمـن وجيـز وبرجال لا يتجاوز عددهم الستين(١) ،كان همهـم الأول إعـلاء

---

(١) وسوف نورد أسماء هؤلاء الأبطال فى ص ١٩ القادمة .

كلمة الله سبحانه وتعالى وقيام كيان يطبق شريعة الله ويحتكم إلى منهجه سبحانه وتعالى والقيمة الحضارية لهذا الحدث الجليل فى تاريخ هذا الوطن الأشم تنبع من كونه أحال الانتماءات المتعددة إلى انتماء واحد وصاغ الولاءات المتعددة فى ولاء واحد وعهد واحد وأعلى من قيمة الوطن الواحد وقلل من قيمة الأقاليم المتنافرة والمتصارعة .

ثم تتأكد القيمة العظيمة لهذا الحدث التاريخى فيما تحقق بعد ذلك من استتباب الأمن وبث الطمأنينة فى الوطن والنفس معا وبناء مؤسسات هذا الكيان ثم ما نهض به من عطاءات عظيمة على مستوى الوطن والمجتمع والدولة، وما قام به نحو القضايا المحلية والإقليمية والدولية. وكلها عطاءات برهنت وتبرهن على الرؤية التى تملكها قيادة هذا الوطن على مر مرحله المختلفة .

إن السؤال الكبير الذى ما زال يثرى الواقع الفكرى والثقافى هذه النظرة المستقبلية والعبقرية الفطرية التى كان يملكها البطل المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن

الفيصل آل سعود طيب الله ثراه، رؤية مستقبلية لمعنى التحضر والتمكين، رؤية مستقبلية لأهمية الاستقرار والتوطين والعزم على إقامة الوطن الموحد وبناء الإنسان وتأهيله رؤية مستقبلية لأهمية العلم وفضل العلماء، فافتتح المعاهد والمدارس وابتعث الطلاب للحصول على كل ما هو مفيد من المعرفة حتى تلحق هذه الأمة بركب الحضارة .

رؤية مستقبلية لأهمية الأمن والاستقرار في ظل مؤسسات قادرة على رعايتها .

رؤية مستقبلية لأهمية بناء الإنسان الصالح القادر على تسلم زمام الأمور والسير بها نحو الأفضل .

إنها رؤية مستقبلية أُسست على فكر ناضج في معنى التحضر وصناعة الغد المشرق المأمول .

ومن المؤكد أن المسيرة لم تتوقف فالمبادىء ماثلة للعيان، والأسس التي وضعها الملك المؤسس شاخصة في الأذهان وها هو الواقع يشهد بالتطبيق الأمثل للدولة العصرية

التى تجمع بين تطبيق شرع الله والأخذ بمستحدثات العصر المعززة لمسيرة النهوض والرخاء .

منذ ذلك التاريخ المجيد انطلقت مسيرة الخير والنماء فى هذه الدولة المباركة بعد أن تم إرساء قواعد انطلاقها على أسس إسلامية راسخة فى اتخاذ القرآن الكريم دستوراً للبلاد وتطبيق الإسلام عقيدة وشريعة .

إننا نتذكر هذه المعانى العظيمة ونحن نعيش هذه الذكرى العطرة، ذكرى اليوم الوطنى للمملكة وقيام هذا الكيان العملاق المسمى " المملكة العربية السعودية " وهو ما يدعو إلى مزيد من المشاركة ويدفع إلى مداومة العطاء والعمل المخلص ويحث الأجيال الجديدة على الحفاظ على هذه المكتسبات ويحفزهم على العمل الإيجابى والقيام بواجبهم تجاه الوطن الغالى مدفوعين إلى ذلك بما يحملون من مبادىء وقيم دينهم الإسلامى الحنيف وبما توفر لهم من أمن ورخاء ونهضة شاملة .

وسوف نورد فيما يلى أسماء الأبطال الستون الذين

فتحوا الرياض مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كما يؤكدهم بالأسماء معالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله (1) وهم :

١- جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .
٢- محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أخ جلالة الملك عبد العزيز .
٣- عبد الله بن جلوى آل سعود .
٤- فهد بن جلوى آل سعود .
٥- عبد العزيز بن مساعد بن جلوى آل سعود (أمير حائل سابقاً) .
٦- عبد العزيز بن صنيتان آل سعود .
٧- عبد الله بن صنيتان آل سعود .
٨- ناصر بن فرحان آل سعود .
٩- سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود .
١٠- فهد بن إبراهيم بن مشارى آل سعود .
١١- مسلم بن مجفل السبيعى .

---

(١) المجلة العربية السعودية - العدد رقم ١٧٣ - جمادى الآخرة ١٤١٢هـ - يناير ١٩٩٢م - ص ٥٠

١٢- حزام العجالين الدوسرى .
١٣- عبد الله بن شنار الدوسرى .
١٤- ثلاب العجالين الدوسرى .
١٥- إبراهيم النفيسى (من أهل الرياض) .
١٦- منصور بن حمزة آل منصور من أهل الرياض .
١٧- صالح بن سبعان .
١٨- يوسف بن مشخص .
١٩- سعيد بن بيشان الدوسرى .
٢٠- فهد المعشوق .
٢١- مسعود سعود آل مبروك .
٢٢- محمد المعشوق .
٢٣- سعد بن بخيت (من موالى آل سعود) .
٢٤- ناصر بن شامان (السبيعى المليحى من الدرعية) .
٢٥- محمد بن الوبير الشمرى (الشاملى) .
٢٦- محمد بن هزاع (ساكن الدرعية) .
٢٧- زيد بن زيد بن عم محمد بن زيد (راعى نخل بالرياض) .
٢٨- فهد بن شعيل الدوسرى .
٢٩- سطام (صطام) أبا الخيل المعرقب المطيرى .

٣٠- فيروز (مملوك الملك عبد العزيز) .
٣١- عبد اللطيف المعشوق .
٣٢- فرحان آل سعود .
٣٣- مطلق بن عجيبان (من أهل الرياض) .
٣٤- عبد الله بن عسكر (الملقب بالسيد) .
٣٥- ماجد بن مرعيد السبيعى .
٣٦- عبد الله بن عثمان الهزانى (من أهل الحريق) .
٣٧- سعد بن عبيد (من أهل صنبوخ) .
٣٨- عبد الله بن جريش (من أهل العمارية) .
٣٩- معضد بن خريصان (الشمرى) .
٤٠- طلال بن عجرش (من الجمانين من سبيع) .
٤١- سعد بن جيفان (نجيفان) (من أهل منفوحة) .
٤٢- عبيد بن صالح المقلب عويبيل (من أهل الرياض)
٤٣- حشاش العرجانى .
٤٤- عبد الله أبو ديب (أبو دريب) السبيعى .
٤٥- شايع بن شداد بن آل محيميد السهول .
٤٦- محمد بن قماع (من أهل الرياض) .
٤٧- عبد الله الجطيلى (من أهل عنيزة) .
٤٨- إبراهيم بن محيذيف (من أهل الرياض) .

٤٩- عبد الله بن خنيزان .
٥٠- منصور بن فريج .
٥١- سالم الأفيجح .
٥٢- عبيد (أخو شعواء) الدوسرى .
٥٣- سلطان (مملوك الملك عبد العزيز) .
٥٤- حترش العرجانى .
٥٥- سعد بن هديب .
٥٦- مطلق بن جفال .
٥٧- زيد البقشى (البقمى) السبيعى .
٥٨- مناور (منار) العزى (العنزى) .
٥٩- نافع الحربى .
٦٠- عبد الله بن مرعيد السبيعى .

ومن قصيدة رائعة يفوح منها حب الوطن فى أجل معانيه للشاعر السعودى أحمد بن صالح الصالح من الرياض بعنوان وطن فى القلب نسوق منها هذه الأبيات (١) :

---

(١) المصدر السابق – ص ٥١ .

وطني .. لحبك في العظام دبيبُ

وبك الأحبة والزمان يطيبُ

وقلوبنا بك لا تفارق نبضها

وحنينها أبدا إليها عجيبُ

في مهبط الوحي الهوى لا ينتهي

حب الحجاز بأضلعي مكتوب

يا موطني .. في كل شبر قصةٌ

تحكي هواك فلست عنك أتوب

أنا فيك أتعبت القوافي حيرةً

فجميعها بك مسها تشبيبُ

وطني .. أليس على ثراك محمد

خشعت له في الخافقين قلوبُ

عَلمت يا وطني .. ومن مشكاته

فسمت بهدي الفاتحين شُعوبُ

تـــداعـــيــات

فى ذكرى اليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية

اليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية ذكــرى غاليــة ترتبط بكيان هذه الأمة تتجدد فيه المشاعر والطموحات وتشرق منه أمجاد عهد جديد توحدت فيه شبه الجزيرة العربيـــة تحــت راية المملك العربية السعودية المباركة، واليوم تعيدنا الــذكرى إلى أعوام طويلة على تأسس هذا البنيان الشامخ لنتذكر كيــف كانت الفرقة والتمزق والعداوة تسود أنحاء هذه الجزيرة حتـــى استطاع بفضل الله تعالى المؤسس الأول لهذا الكيــان بالإيمـــان والصبر والإقدام أن يحول الفرقة والتمزق إلى وحـــدة وتلاحـــم ويبدد ظلمة الجهل ويجمع شمل هذه الأمة ويلم شـــعثها علـــى كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ففى شهر جمـــادى الأولى عام ١٣٥١هـــ الموافق سبتمبر١٩٣٢م أصـــدر الملـــك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله أمرا بتوحيـــد البلاد تحت راية التوحيد وقامت منـــذ ذلـــك التـــاريخ المملكـــة

العربية السعودية، دولة عريقة فى تاريخها وأصالتها فتية فـــى حاضرها مطمئنة بمشيئة الله تعالى ثم بـــإخلاص أبنائهـــا إلـــى مستقبلها، وقد أسفر جهاده رحمـــه الله لتحقيـــق تلـــك الغايـــة العظيمة أكثر من ثلاثين عاما حتى اســـتطاع أن يقـــيم المملكـــة العربية السعودية معتمدا على الله تعالى ثم على ما وهبـــه إيـــاد من شجاعة وحكمة وفطنة، وهى صفات إذا ما اســـتقرت فـــى قلب زعيم مؤمن بما جاءه من كتاب الله وســـنة رســـوله (ص) إلا ومكّن الله له النصر المؤزر، فحقق لشعبه الأمـــن والأمـــان والرخاء والاستقرار، فقد كان المغفور له يدعو إلـــى الطريـــق السوى حاملا راية التوحيد داعيا الأمة الإسلامية إلـــى التمســـك بالعقيدة السمحاء، فى عهد كثرت فيه المغالطات وتســـلط فيـــه الباطل على الحق، وكان هدفه الأسمى أن يكـــون أبنـــاء هـــذه الأمه أخوة متحابين متعاونين متكاتفين يدا فى يد وكلمـــة مـــع كلمة عاملين بقول الله تعالى : ((واعتصموا بحبـــل الله جميعـــا ولا تفرقوا)) ([1]) .

---

(١) سورة آل عمران – الآية رقم ١٠٣ .

ومن هنا بدأت دعوة الملك عبد العزيز للتضامن بين المسلمين لأن الإسلام هو القوة التى تقيهم شر أعدائهم وهو الذى يحفظهم من كيد الحاقدين، فإذا تحصن المسلم بإسلامه واستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها أدرك ما يريده وعرف ما يقصده أهل البغى فيقف الجميع لذلك بالمرصاد ويكونوا أمة قوية البنيان متماسكة الأركان.

إن المملكة العربية السعودية قد شهدت على يد موحدها وبانى أول حجر فى نهضتها وفى عهد خلفائه وأبنائه من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد يرحمهم الله جميعا وهاهو خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك بن عبد العزيز يتسلم الراية خفاقة لكى يكمل المسيرة الرائعة بإذن الله تعالى على مجموعة من المبادئ الهامة أهمها :

- انصهار المجتمع السعودى كله فى بوتقة واحدة بعد أن كان مبعثرا ومشتتا
- دعم الوحدة الوطنية للبلاد وتعميق الولاء للنظام الذى أسسه الملك عبد العزيز ودعم به قدرات أبناء المجتمع

السعودى على القيام بوجباتهم تجاه ربهم ودينهم ثم تجاه بلادهم ومجتمعهم

- انتشار الأمن والأمان والاستقرار فى كافة مناطق المملكة ولا سيما فى مواسم الحج لضيوف بيت الله الحرام،وكان لتطبيق الشريعة الإسلامية أثره البالغ فى اندحار الجريمة والقضاء عليها
- تكاتف وتعاضد كل الأيدى من أجل بناء المجتمع الجديد طبقا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء وهو المبدأ الذى انطلق منه الملك عبد العزيز لتحقيق وحدة البلاد
- وحدة الكلمة وجمع الصف من أجل مستقبل أفضل وغد أحسن
- تحقيق العدالة بين الجميع كما جاء فى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله (ص)
- أصبح للمملكة بفضل الله تعالى دور ريادى بارز تؤديه بأمانة وإخلاص تجاه القضايا العربية والإسلامية والعالمية .

خادم الحرمين الشريفين

خير خلف لخير سلف

وإذا كان من أعظم وأهم إنجازات الملك عبـد العزيـز رحمه الله أنه تحققت على يديه وحدة هذه البلاد التـى نسـتعيد ذكراها فى يومنا الوطنى، فإن من أهم إنجازات خادم الحـرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ما نراه اليوم من انتشار آلاف المدارس وعشرات المعاهد والكليـات والجامعـات التى تضم حوالى ثلاثة ملايين طالب وطالبة فـى كافـة إنحـاء المملكة بالإضافة الى عشرات السدود ومحطات تحليـة الميـاه ومئات المصانع والمستشفيات والأندية الاجتماعيـة والثقافيـة والرياضية ومحطات الإذاعة المسموعة والمرئية المنتشرة فـى كافة ربوع المملكة، فضلا عـن مشـاريع توسـعة الحـرمين الشريفين وتكثيف الخدمات المقدمة لضيوف الـرحمن وإقامـة آلاف المساجد التى يقصـدها المسـلمون لقضـاء الصـلوات والشعائر المقدسة ولا يتسع المجال هنا لتناول أبعـاد التطـور الحضارى الذى تحقق فى مختلف المجـالات لأن ذلـك يحتـاج

مجلدات ومجلدات كما يحتاج إلى المختصين فى كل فـرع مـن فروع تلك الشجرة المباركة التى أينعت ثمارها فى كل ركن مـن أركان هذا الوطن الكبير، ومن يزر المملكة العربيـة السـعودية ينبهر بهذه النهضة العمرانية والصناعية المنتشرة على امتـداد أراضيها، لأن هذه الإنجازات الكبيرة تقف شاهدا علـى الجهـد الهائل الذى يبذل والإمكانات الضخمة التى سخّرت لتشييد هـذا البلد وتجسد الالتزام التاريخى للقيادة السعودية الرشـيدة تجـاه ضيوف بيت الله الحرام. حتى أصبحت هـذه الإنجـازات واقعـا يجنى ثماره أكثر من مليونى مسلم يفدون من داخـل المملكـة ومن خارجها لأداء مناسك الحج فى كل عـام، ويعطـى الـدليل على صدق الالتزام برعاية قبلة المسـلمين ومثـوى الرسـول الكريم (ص) بما يتناسب وقدسيتها، هذا وقـد اسـتقبل أبنـاء الأمة الإسلامية فى مختلف بقاع المعمورة هذا الإنجاز الضـخم بكثير من التقدير والعرفان ، واعتبروه تجسيدا ملموسا للرعاية والعناية التى تلقاها أهم المقدسات الإسلامية من جانـب قيـادة هذه البلاد الحكمية.

إن هذا الدور الهام الذى تقوم به المملكة العربية السعودية فى خدمة الإسلام والمسلمين هو فى الحقيقة جوهر رسالة هذا البلد الأمين وشعبه الوفى وسيبقى هذا الدور بحول الله تعالى على رأس أولويات قادة هذا البلد الكريم لأنه يمثل قلب تاريخ هذه الأمة وميراثها الحضارى المجيد، فالمملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين فى كل مكان وعلى هذا الأساس كان التزامها الصحيح بالمنهج الربانى الخالد الذى يؤكد أصالة هويتها وانتمائها العربى والإسلامى، ويؤكد قيم ومنهج ومثل التعاون القائم على البر والتقوى ويؤصل لمفاهيم الشورى فى المنهج الإسلامى العظيم .

لاشك أن ما سبق وغيره يعتبر جهدا متميزا للقيادة السعودية الرشيدة يجعل منها رمزا تاريخيا فريدا ويجعلها بحق خير خلف لخير سلف، حيث استطاعت الانتقال بهذه الدولة المتماسكة إلى مرحلة جديدة مع المحافظة على مرتكزاتها الإسلامية النابعة من الكتاب والسنة، ومازالت بحمد الله تعالى

تعايش كل الأجيال السعودية والعربية عطاءات مستمرة من عام لآخر وهاهي الشجرة المباركة شجرة الإسلام تضرب جذورها وتثبت أصولها وهاهي فروعها تزداد شموخا وتتسع ظلالها الوارفة تؤتى أكلها الطيب المبارك لأبناء هذا البلد الأمين ولكل مسلم على هذه البسيطة لأنها شجرة الرحمة والعدل والأمن والسلام .

حمى الله تعالى المملكة العربية السعودية المباركة من كيد الحاقدين وحمى لنا هذا الكيان الكبير المستند إلى قاعدة صلبة ومتينة هى الإسلام .وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله فى حماية أمن هذا الوطن ليواصل مسيرة المجد التى أرسى دعائمها الأولى الملك عبد العزيز يرحمه الله تعالى .

الملك عبد العزيز والقومية العربية

لم يتعلم الملك عبد العزيز القومية العربية من تاريخ مكتوب ولا من معلم موهوب ، إذ ليس للقومية العربية تعريف خاص أو أيديولوجية معينة تلقى عنها المحاضرات في الجامعات والندوات، فهي ليست معرفة في نظره وإنما هي عقيدة في روحه وفي دمه، وهو ليس في حاجة لأن يتعلمها وإنما كثير من قومه كانوا في حاجة لأن يعلمهم، لم يعقد ندوة يلقي عليهم فيها محاضرة، وإنما ألقى عليهم خلال زمانه الممتد دروسا من العمل وعملا من الكفاح وكفاحا من العقيدة والنخوة، لم يحسب أن يأتي يوم ينتشر فيه الجدل والنقاش حول مفهوم القومية العربية إنها قضية مسلمة وواضحة في نظره وفي عمله وفي منهجه بوصفها إحدى البديهيات الواضحة التي لا يفسرها البحث ولا يوضحها بل يزيدها غموضاً. فكلما كان الشيء واضحا كان البحث فيه موجبا لغموضه لم يتطرق إليه شك أنه العربي كل العربي فلا يدعوه حافز من قريب أو بعيد ليدعو لها وإنما يدعوه الوازع في

نفسه أن يعمل لها عن يقين واقتناع. فركز قيمتهـا فـى نجـد ورفع رايتها خفاقة فى الجزيرة العربية فى كيان كبير ، لم يجل بهمته الأجانب عن نجد وحدها وإنما أجلاهم عن أرضه كلهـا ، وأرضه هى تراث كل عربى لم يرثها ولد من صلبه فقط وإنمـا ورثها كل العرب فى دنيا العرب .

لقد عمل لأمته أكثر مما عمل لأسرته وعمـل لقوميتـه أكثر مما عمل لذاته ، طعام على مض وشرب على قذى ومشى على جمر ونوم على مدى . ويحسب كثير من الناس أنه انعزل فى نجد والإحساء عن القومية العربية حينمـا قامـت نهضـة الإمام يحيى فى اليمن وبعد أن قامت نهضة الحسين ابن علـى فى الحجاز لم يكن عاجزاً عن المخاصمة ، لم يكن كل ذلك منـه بل كان منه العون والدفاع .

فهو لو لم يثر فى نجد فيجلـى الحـاكمين عنـه بـين المحكومين لما استطاع الإمام يحيى أن ينهض فى اليمن علـى قوة ضعيفة أمامـه ، أضـعفها انشـغال الجيـوش العثمانيـة بمحاربته . لقد حاربها فدفعها عن الجزيـرة وتنفسـت الـيمن

الصعداء ، وصحيح أن نهضة الإمام يحى فى اليمن قد أضعفت الجيش المحارب للملك عبد العزيز فى نجد ، ومن ناحية أخرى كنا نتصور أن الملك عبد العزيز سلطان نجد قد منعه أن يتحرك ضد الحسين انشغاله ضد ابن الرشيد وانشغال القبائل بالحركات العربية ، كنا نحسب أن موقفه كان سلبياً استفادت منه الثورة العربية حتى بهرنا دليل مغزاه أن فخرى باشا قد أرسل إليه ألافاً من الذهب تبلغ الثلاثين وهو مبلغ كبير فى ذلك الوقت يدعوه إلى مساعدته فى قمع ثورة الحسين فى الحجاز لأن فخرى باشا يعلم كل العلم أن البطل عبد العزيز لو أثار القبائل وقاد الحرب ضد الحسين لما نجحت الثورة العربية.

وتسلم البطل عبد العزيز الرسالة ولكنه لم يقتنع بها ولم يعمل لها بل على العكس تماماً لم يثر أية ثائرة ضد ثورة الحسين بل أنه فعل أكثر من ذلك بأن أكثر سواد الملتفين حول هذه الثورة بعدم التضييق على القبائل فى نجد وبالتالى فقد شاركت القبائل فى جيش الثورة بشكل إيجابى وفعال.

وبالتالى كانت نظرية البطل صائبة كل الصواب وجاءت بأحسن النتائج :

أولاً : لم يعرقل الثورة فقد تركها تمضى فى سبيلها فكان موقفاً تحمده له القومية العربية جاء من دقة الفراسة ونبالة القصد فقد كان يعلم بفطرته أن هزيمة العرب فى مكان تعنى هزيمتهم فى المكان الآخر.

ثانياً :لقد استفادت القبائل فى نجد فوائد جمة فقد تمرست على القتال وتعرفت على أحواله وظروفه المختلفة وأفادها كثيراً جمع الأسلحة والذخيرة مما كان فى جيش الثورة وما خلفه الأتراك فى المدينة ، فكان كل ذلك قوة فى حساب البطل جاء نتيجة النصر والتوفيق حتى تم له السلطان فى هذا الكيان الكبير. ولو سارت الأمور فى رضاء واتفاق لما شنها حرباً على أحد لأنه يريد الصون لما أسس ويرفض الكيد للذين يعملون لقومه أما الذين يقلبون له الأمر فإن الأمر فى نهج البطل يختلف لأن طبيعة الصون فيما أسس تقتضى الدفاع عنه ولو كان من يريد إباحة هذا الصون أقرب المقربين إليه.

وهناك خطأ انتشر فى أكثر من مؤلف عن البطل عبد العزيز رحمه الله يقول أن البطل قد رجع بعد معركة "تربة" بموجب خطاب يحمله "جون فيلبى" فى ذلك الوقت وعبد الله فيلبى بعد ذلك يقولون : أن عبد الله فيلبى قد سلم الملك عبد

العزيز رسالة من الإنجليز يدعونه فيها أن يرجع عن الحجاز. وهذا خطأ شائع . والصحيح إن عبد الله فيلبى كان يحمل الخطاب ووصل به إلى الحجاز متأخراً ، ولم يسلمه إلى الملك عبد العزيز إلا فى نجد بعد أن رجع الجيش واستقر به الأمر ولم يتقدم خطوة بعد "تربة" وبالتالى فليس الخطاب هو الذى أرجعه وليس عبد الله فيلبى هو الذى نصحه . ولكن الرجوع والسكون كان خطة قررها البطل فى سريرته . ففى حسابه الدقيق فيما وصله من معلومات ما يدعوه إلى الرجوع فليس من المعقول أن يستمر فى معركة يدخل بها الحجاز وهو لم يصفَ حساباته مع حائل . وليس من المعقول كذلك وحائل يمكن أن تنقض على القصيم ، وبالتالى فالأوضاع لديه غير مواتية للدخول فى هذه المعركة . فقد أدرك بفطرته الصحيحة أن الفرقة أول التدهور وهى العدو الأكبر للنفوس . وأن الاتحاد والتضامن أساس كل نصر ، وليت المسلمين فى هذا العهد يعوا هذا الدرس جيدا ويحذروا التفرق ويصلحوا ذات بينهم ويبذلوا النصيحة لأنفسهم فيفوزوا فى الدنيا والآخرة.

الخصائص العبقرية للملك عبد العزيز

رحم الله الملك عبد العزيز رحمة واسعة فكم خاض جلالته من مقامع ومعارك وتصدى لعظائم وملمات من أجل إقامة هذا الصرح الشامخ للمملكة العربية السعودية ، فجمع حوله القلوب وألف النفوس بالحب والعدل والتسامح ، وأقام قواعد المجتمع على الدين والأخلاق والإخلاص لله في جميع المجالات وشتى الميادين ، ولقد وهبه الله التوفيق والنجاح مما جعله معقد رجاء هذه الأمة ومناط آمالها ومبعث نهضتها وعدة تطورها ومستقبلها والسير بها قدما إلى الأمام على ضوء التوجيه الكريم الذى جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فكان سيرا متواصلا على بصيرة وهدى وفى عزم ومضاء ، فتم بفضل الله تحقيق هذه المفاخر العظيمة والمكتسبات الجديدة لهذه البلاد.

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ هذه المملكة الشامخة وهو متعدد الجوانب ، فقد تميز الملك عبد العزيز بتاريخ ثر وتجربة ناضجة تجلت فيما قدم لدينه وأمته من إصلاح وجهاد ونفع وخير ، ومن أبرز خصائصه هى:

عبقريته السياسية :

حيث أقام هذه الوحدة الراسخة على دعائم قوية صالحة وسار على سنة السلف الصالح ونشأ أبناؤه على العمل والسير على منهجه وهداه.

إن فى سيرة الملك عبد العزيز وفى عبقريته المتعددة وفى أسلوبه فى التعامل مع البادية والحاضرة وفى أوقات السلم وفى أوقات الحرب وغير ذلك من الخصائص والصفات والأعمال الرائعة لينبوعاً لا ينضب معينه للبُحاث والدارسين.

فمازلنا نقرأ عنه ونسمع من معاصريه ذكريات مفعمة بالمواقف النبيلة وذاخرة بالمفاخر والفضائل والشهامة . فهـا هو المؤرخ الإنجليزى " آر مستر ونج " يقول فى كتابه "سيد بلاد العرب" : "كان عبد العزيز كبير القلب ندى الكف صبوراً لا يعرف الصبر عنده حدوداً عليماً بنفوس العرب حليماً فى معاملته بالقبائل" *وصدق الشاعر إذ قال:*

حسب عبد العزيـــز مجداً وفخراً

ضمها فى تعاطف وإبــــــــاءِ

قادهـــــــا للعلا فألقت إليــه

بمقاليدها بكل ســـــــخاءِ

منحته الإخلاص صرفاً وســـارت

خلفه تبتغى عنـــان السـماءِ

اتخذت منه رمزها فى المعالى

وأحاطتـــــه بالعيون الوضـاءِ

وأحلته قلبها و هى تتـــــــلو

ســـــور الحمد والرضا والثنـاءِ

زاده الدين قـــوة وحيـــاة

قلب عبد العزيز معنى الوفاءِ

لقد كان رحمه الله يردد دائماً "أنى داعيـــة أدعـــو إلـــى عقيدة السلف الصالح وهى التمسك بكتاب الله وســـنة رســـوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء عند الخلفـــاء الراشـــدين ،

وأنى مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين ، ولـيس أحـب عندى من أن تجتمع كلمة المسـلمين ويتحـد شـملهم ويعلـى شأنهم.

ولذا فإن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبـدأ أساسـياً فى حياته رحمه الله وحينما تمر بنا ذكرى اليوم الـوطنى فإننـا نتذكر فيه يوما من أعز أيامنا سجله التاريخ بأحرف من نـور على صفحاته الخالدة حيث جاء تتويجا لعمل خالد عظـيم قـاده المؤسس البطل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود رحمـه الله . ولم يكن طريقا سهلا ولكن بنصـر الله وإرادتـه تحققـت الوحدة عملا وتطبيقا وتعاونا وإيمانا وكان الهدف إعلاء كلمـة الله ورفع لواء القرآن لقد كان عملـه إنجـازا تاريخيـا هـائلا وكانت له الآثار الكبرى التى امتدت فى مختلف أرجاء المملكـة العظيمة

فكان النجاح والتوفيق والاستقرار والإصـلاح والخيـر والازدهار.

لقد برز الملك عبد العزيز رحمه الله فى حقبة تاريخيـة

مليئة بالظروف القاسية ولكن مؤهلاته وقوته وخبرته وفطرتــه القيادية ووعيه بالتاريخ وشخصــيته المتعــددة الجوانــب قــد مكنته من القدرة على النجاح والإصــلاح والوحــدة ، إن كــل خصاله العبقرية مكنته من إقامة دولتــه تحــت رايــة القــرآن ومنهج الإسلام الصحيح.

إننا نتذكر الوحــدة المباركــة الميمونــة التــى قادهــا المؤسس فى سبيل جمع شامل هذه الأمة وتوحيد كلمتهــا فــى حقبة تاريخية دقيقة ولم تكن هذه الوحدة معجزة بقدر ما كانــت موهبة وعطاء وخير . فقد كانت كلمة التوحيد ونعمة التوفيــق رمزاً عظيماً ونصراً كبيراً حيث رفرفــت كلمــة "لا إلــه إلا الله محمد رسول الله" والتى استقرت على مبدأ عظيم ودستور خالــد هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولقد عمــل الملــك عبد العزيز على تركيز الإيمان وترسيخه فى النفــوس صــافياً نقياً كما أوضحه نبى الرحمة والهدى وتنقية العقيدة وســلامتها من الوثيقة والشرك والبدع والخرافات .

دعم المساجد وتنصيب الأئمة فى عهد الملك عبد العزيز

حرصت الدولة السعودية منذ نشأتها على دعم المساجد وعلى الاهتمام بأمر الأئمة والوعاظ ، فقد اهتمت بتعيين الأئمة فكانوا رجالها فى مجال نشر الدعوة السلفية وتثبيت أركانها فى المجتمع ، فعندما دخل سعود الكبير الإحساء سنة ١٢١٠هـ امتدت حركة الدعوة السلفية على الإحساء نقل لنا ابن بشر ما يلى :

"أقام سعود قريبا من شهر ورتب أئمة المساجد وأمرهم بالمواظبة على الصلوات وإقامة الجمع والجماعات ونادى بإبطال جميع المعاملات الربوية وما خالف الشرع "

ورتب سعود الدروس وجعل فيهم رجالا علماء من قومه يعلمونهم التوحيد وأصول الإسلام وهم عبد الله بن فضل وإبراهيم بن حسن بن عيدان وأمير المرابطة محمد بن سليمان بن خريف وحمد بن حسين بن سبيت .

ومع إشراقه الدولـــة الســـعودية الثالثـــة كـــان أغلـــب المساجد بدون أئمة لقلة الدعاة وازدادت حـــدة المشـــكلة مـــع توالى الفتوح وتوحيد البلاد فقد اتســـعت رقعـــة الدولـــة وأزداد عدد المساجد ، فكان على الملك عبد العزيـــز أن يواجـــه هـــذه المشكلة وقد انتهج ابن سعود فى هذا المجال عدة تدابير منها:

١. شغل المساجد الكبرى بأئمة وخطباء غير متفرغين ممـــن كانوا يشغلون مناصب القضاء والتدريس وغيرهـــا وذلـــك لما كان يتمتع به شاغلوا هذه المناصب من درجة كبيـــرة من العلم والتقوى ، فقد كـــان هـــؤلاء العلمـــاء يوقظـــون القلوب بمواعظهم ويكشفون عن الشبهات ويـــدعون إلـــى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكانت لهم خطى ثابتة فـــى نشر العلم ومكافحة الجهل خاصة وأن معظم رواد المسجد كانوا من العوام ومعظم هؤلاء العلماء قضوا حيـــاتهم فـــى نفع العباد ونشر العلم لوجه الله ومنهم الشيخ الجليل عبـــد الله بن حسن آل الشيخ. فقد عينه الملك عبد العزيز إمامـــاً فى مسجد والده الأمام عبد الرحمن آل فيصـــل ، فاســـتمر

إماماً وواعظاً ومدرساً فى المسجد وقد قام بذلك خير قيـــام . كما كان رحمه الله إماماً للملك وقاضياً للجيش وواعظـــاً ومرشداً.

ولما استتب الأمر فى الحجاز فى مدنـــه وقـــراه جعلـــه الملك عبد لعزيز إماماً وخطيباً فى المسجد الحـــرام ســـنة ١٣٤٤هـــ . كما أسند إليه منصب رئاسة القضاء ورئاسة الأمر بالمعروف كما أسند إليه تعيين الأئمة فـــى المســـاجد واختيارهم كما عينه مشرفاً عاماً علـــى أحـــوال المســـجد الحرام والمدرسين والوعاظ فيـــه وتعيينـــهم وتـــوجيههم. فعمرت المساجد والخطب وقام بالتـــدريس والـــوعظ فـــى المسجد الحرام على أحسن ما يـــرام مـــن تقريـــر عقائـــد السلف وتدريس مذهب أهل السنة والجماعـــة مـــع ســـائر العلوم الشرعية .

وعين الملك عبد العزيز الشيخ سعد بن عتيق إماماً فى جامع الرياض الكبير وفى هذا المسجد الواســـع عقـــد لـــه حلقتين للتدريس إحداهما بعد طلوع الشمس حتـــى امتـــداد

النهار والثانية بعد صلاة الظهر وكان حريصاً على ما يلقيه من دروس شديد التثبيت لمعنى ما يقرأ عليه فلا يلقى درسه ولا يسمعه من الطالب حتى يراجع عليه شروحه وحواشه وما قاله العلماء عليه وضبطه لغة ونحواً وصرفاً حتى يحرر الدرس تحريراً بالغاً ، لذا أقبل عليه الطلاب واستفادوا منه فوائد جمة

٢. إنشاء المؤسسات التعليمية الحديثة لتكون نواة لتخريج أئمة مؤهلين مثل دار التوحيد فى الطائف سنة ١٣٦٤هـ فليس هناك شك من أن صاحب فكرة تأسيس دار التوحيد هو الملك عبد العزيز وكان يهدف كما يقول القرير الموجز الذى أعده الأستاذ أحمد الشائع عن هذه الدار إلى تأسيس معهد دينى يخرج شباباً عقائدياً مؤهلين لوظائف القضاء والتعليم والعمل فى السلك الحكومى والوظائف الدينية ، ولاسيما وأن المملكة فى بداية تأسيسها كانت فى أشد الحاجة إلى مثل هذا النوع من الرجال .

٣. أسند الملك عبد العزيز إلى رئاسة القضاء الشرعى المهام المتعلقة بالمدرسين فى المساجد حيث نص نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعى على ما يلى :

جميع المدرسين الرسميين فى المساجد يكون تعيينهم وفصلهم ونقلهم وغير ذلك من كافة أمورهم من اختصاص رئاسة القضاء .

ويتضح من النص السابق أن عملية تعيين الأئمة والخطباء قد دخلها بعض التنظيم فقد أصبح هناك مدرسون للمساجد رسميون بدلاً من المدرسين المتطوعين.

٤. توجيه الاهتمام بأحوال الأئمة لأنه نظراً لتطور الظروف المعيشية وجب أن يُمنح القائمون بوظيفة الإمامة والخطابة والدعوة إلى الله الحقوق المادية التى تؤهلهم للتفرغ الكامل لوظائفهم وتضمن لهم ولأسرهم المعيشة الكريمة . ولقد كان لإمام المسجد فى عهد الملك عبد العزيز دور كبيير فى الدعوة خاصة بعد تأسيس الهجر سنة ١٣٣٠هـ ، فقد كان لهم إسهامات فى مجال الدعوة نتيجة لاتصالهم بالناس خمس مرات يوميا ، ولم يقتصر دور الإمام فى هذه الفترة على مجرد الإمامة فى الصلاة بل كان الأمام مرجعا للجماعة فى كل المسائل الدينية ، فقد كان لإمام المسجد درس يومى عقب صلاة العصر ودرس آخر قبل صلاة العشاء.

أما بالنسبة للهجر التى أنشئت فى ذلك العصر وهى كثيرة فكان لكل هجرة إمامها قاضياً مكلفاً من قبل الملك عبد العزيز ، فإن لم يكن هناك قاض طلبوا من الملك عبد العزيز إماماً مطوعاً فيرسل لهم من يقوم بذلك مثل هجرة آل عاطف حينما طلب أميرهم مطوعاً فأرسل إليهم الملك عبد العزيز الشيخ صالح بن مطلق رحمه الله ليقوم بهذا الدور الكريم

أخيراً...... فإن تاريخ الملك عبد العزيز رحمه الله لم يكن تاريخ توحيد وتأسيس كيان فحسب بل كان تاريخ عطاء وبناء وتنمية على أسس علمية ومنهجية تؤمن بالعلم كما تؤمن بالإيمان وتنطلق من الاهتمام بالإنسان والعناية به باعتباره العمود الفقرى للتنمية والعطاء. غفر الله تعالى له ورحمه رحمة واسعة وحفظ أبناءهُ الأوفياء على خطاه ومنهجه على درب الشريعة السمحاء وراية التوحيد الخفاقة.

الملك عبد العزيز آل سعود والوحدة الوطنية

يعتبر موضوع الوحدة الوطنية هاجس كل أمة ، ويظل الوصول إليه مطلباً يسعى إلى تحقيقه كل قائد عظيم لبناء أمته وتأسيس دولته وفقاً لما يقتضيه العصر الحديث التى تعيش فيه ، فالنهوض بالأمم وجمع شتاتها وبنائها وبناء وحدتها وهويتها الوطنية ليس من السهولة بمكان بل يتطلب الأمر أولاً وقبل كل شىء قائداً ذا بصيرة نافذة وحنكة سياسية وقدرة خاصة على التعامل مع المواقف المفاجئة التى قد تتعرض لها دولته ومعالجتها بشكل متوازن آخذاً فى اعتباره القوى الداخلية والخارجية التى تؤثر بطريقة أو بأخرى فى بناء الأمة ومسيرة الوطن.

لقد قيض الله سبحانه وتعالى للمملكة العربية السعودية قادة عرفوا ماذا تعنى الوحدة الوطنية وعرفوا أهمية بناء الأمة وعرفوا كيف يصلون إلى هذه الغايات التى لم تكن سهلة المنال

ولم تكن الطريق إليها مفروشة بأكاليل الزهور بل كانت الطريق شاقة وتتطلب عملاً دؤوباً وفكراً ثاقباً وبصيرة نافذة وفوق ذلك كله حكمة فى معالجة المواقف المختلفة وشخصية تجمع ما بين اللين والرأفة وما بين الحزم والشدة حسبما يتطلبه كل موقف.

ومن هذه الشخصيات التى اجتمعت فيها كل هذه الصفات شخصية الملك عبد العزيز طيب الله ثراه الذى استطاع بفضل من الله وتوفيقه أن يؤسس كياناً وطنياً وحدوياً مهتدياً فى مسيرته بهدى مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء التى اجتمعت عليها هذه الأمة ولا شك أن التاريخ الحديث لشبه الجزيرة العربية يزخر بالأحداث والوقائع التى أثرت فى مسيرته واتجاهاته التى أصبحت فيما بعد مادة خصبة للباحثين والكتاب لاستجلاء أبعادهم وربطها بالحاضر الذى تعيشه هذه البلاد العربية السعودية فمنذ أن تعاهد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله على المضى قدماً فى الدعوة الإصلاحية النيرة لتعم أرجاء شبه الجزيرة العربية

ولتعيد الناس إلى سبيل الدين الإسلامى الحنيف بعيداً عن البدع والخرافات أى منذ القرن الثامن عشر وهذه البلاد قد حملت لواء دينياً ووطنياً مستقلاً عن التأثيرات الخارجية فى كافة الأوجه السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية بما يعكس رؤية السلف الصالح لبناء هذه الأمة وهذه الرؤية الفكرية كانت حاضرة فى ذهن الملك عبد العزيز عندما بدأ ملحمة التوحيد وبناء الدولة السعودية الحديثة فى أوائل القرن العشرين فاستحق جهاده فى سبيل تحقيق هذه الغاية أن يطلق عليه "معجزة فوق الرمال".

المرحلة الأولى من توحيد المملكة

لقد بدأت ملحمة التوحيد للمملكة العربية السعودية فى شهر شوال من عام ١٣١٩هـ عندما قاد الأمير الشاب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود حملة جريئة وناجحة لاسترداد الرياض وكان هذا الحدث إيذاناً ببدء المرحلة الأولى التي تم فيها توحيد منطقتي نجد والإحساء تحت لواء واحد وقد استغرقت عملية التوحيد هذه ما يقارب العشرين

عاماً أى منذ عام ١٣١٩هـ وحتى ١٣٤٠هـ أظهر فيها الأمير الشاب مقدرات القائد والمحارب والمفاوض السياسي البارع الذى يضع مصالح دولته وبناء شعبه فوق أى اعتبار فالتفت حوله قبائل هاتين المنطقتين الواحدة تلو الأخرى تبايعه قائداً لها وسلطاناً عليها. فاستتب الأمن والاستقرار الذى كان مفقوداً بفضل تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وبفضل حزم السلطان عبد العزيز فى التعامل مع المحاولات التى استهدفت تقويض الأمن والاستقرار ، وبتوحيد منطقتى نجد والإحساء أصبح للملك عبد العزيز منفذاً بحرياً هاماً على الخليج العربي وحدود متاخمة لأمارات الخليج.

والتفتت بعض القوى الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية للاتصال بهذا القائد الذى ظهر فى قلب الجزيرة ليعيد أمجاد أسلافه ويرسى قواعد وأسس الدبلوماسية السعودية فى التعامل الدولي المنطلقة من قواعد الشريعة الإسلامية والتي لا تزال تحكم علاقات المملكة الدولية حتى يومنا هذا.

المرحلة الثانية من توحيد المملكة

أما المرحلة الثانية من توحيد المملكة فقد بدأت فى عام ١٣٤٠هـ واستغرقت ما يقرب من عشر سنوات بانضواء مناطق الحجاز وعسير وتهامة تحت لواء الدولة السعودية الحديثة لعبت خلالها الظروف السياسية والعسكرية والإقليمية والدولية دوراً هاماً وألهم الله تعالى الملك عبد العزيز الحكمة والعزم فى التعامل معها وخاصة منطقة الحجاز التى تحتوى الحرمين الشريفين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد بذل الملك جهوداً كبيرة نحو توفير وتثبيت الأمن والاستقرار للطرق المؤدية إلى هذه المنطقة وتيسير قدوم الحجاج لأداء مناسكهم وتوفير ما يحتاجونه من عناية ورعاية فى كافة المجالات.

هذا وقد أخذت العلاقات السياسية والدبلوماسية للمملكة تتوسع شيئاً فشيئاً بعد ما اعترفت دول العالم بما فيها الدول العربية والإسلامية بالمملكة كدولة ذات سيادة واستقلال وحدود ومبادىء تحكمها وتحكم تعاملاتها الداخلية والخارجية . حين

تم توحيد جميع هذه المناطق الوسطى "نجد" و" الشرقية " و "الإحساء" و "الغربية" و "الحجاز" والجنوبية "عسير" والشمالية وتم إطلاق اسم المملكة العربية السعودية عليها وكان ذلك فى ١٧/٥/١٣٥١هـ الموافق ٢٣/٩/١٩٣٢م وأصبح هذا التاريخ هو **اليوم الوطنى للمملكة العربية السعودية** ودخلت المملكة العربية السعودية المرحلة الثالثة من إتمام بنائها حيث انصبت جهود الملك عبد العزيز خلالها على تثبيت نظام الحكم ودعائم البلاد ومواجهة المحاولات التى استهدفت زعزعته والقضاء عليها وبداية حقبة التطور الحضارى لهذه البلاد بما يتفق ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء الذى شمل مجالات عديدة فى النواحى التنظيمية والتعليمية والصحية والزراعية والاقتصادية والمالية والسياسية والدبلوماسية والاجتماعية والدفاعية والإعلامية والإدارية وغيرها .

وبانتقال الملك عبد العزيز إلى الرفيق الأعلى فى ١٦/٣/١٣٧٣هـ خلّف وراءه كياناً كبيراً مترامى الأطراف

يمتد من الخليج العربى شرقا وحتى البحر الأحمر غرباً وتبلـغ مساحته الإجمالية حوالى ٢٢٥٠٠٠٠كم٢ تشكل حـوالى ٨٠% من مساحة شبه الجزيرة العربية وقد توحد داخل هـذا الكيـان باديته وحاضرته كأمة واحدة ذات هويـة وطنيـة وخصـائص اجتماعية تميزها عن بقية المجتمعات المجاورة .

ولم تكن هذه الوحدة والاندماج والتناغم الوطنى نتيجـة عوامل خارجية وإنما نبعت من داخل بيئـة عربيـة وإسـلامية أصيلة وقائد خرج منها فعرفها وعرفته وأخلص لنصـرة دينـه وتشبث بأهدابه فاتضح هدفه واتضحت رؤيته ونيته فأعانـه الله تبارك وتعالى على تحقيق مراده وأعز به دينه وارتفعت رايـة التوحيد خفاقة فوق سماء المملكة العربية السـعودية وأصـبح لهذه الدولة بحمد الله شأن فى كافة أنحاء العالم تقف مع قضايا العرب والمسلمين فى كل مكان وتدعو إلى نصـرتهم ونصـرة حقوقهم فى كل محفل دولى .

هذا وقد سار على منهج الملـك عبـد العزيـز أبنـاؤه البررة من بعده فرفعوا راية التوحيد السعودية عالية بين الأمـم

مسترشدين بمبادئ الإسلام الحنيف ثم بذلك التـراث السياسـى والاجتماعى والإنسانى الكبير الذى خلفه القائد المؤسس طيـب الله ثراه الذى استطاع من خلاله أن يضرب مثـالا نـادراً فـى توحيد أمة وبناء كيانها الحضارى الحـديث دون التنـازل قيـد أنملة عن مبادئها وقيمها الأصيلة .

وقد أصبحت المملكة العربية السعودية اليـوم أنموذجـاً فريداً للدولة الإسلامية العصرية فى ظل قيادة وتوجيهات الملـك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولى عهده الأميـر سـلطان بـن عبد العزيز يحفظهم الله جميعا فهم لم يدخروا جهدا إلا وبـذلوه ولا باباً إلا وطرقوه فى سبيل رفعة شأن هذه الـبلاد وتحقيـق رفاهية المواطنين والأمن والراحة لمن يقصـدها مـن حجـاج وزائرين ومعتمرين من كافة أنحاء العالم ، وصدق الله العظـيم الذى يقول فى كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِن تَنصُرُواْ اللّهَ يَنصُـرْكُمْ وَيُثَبِّـتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (١) .

---

(١) سورة محمد : من الآية رقم ٧ .

ملامح التجربة السعودية فى التوحيد

إن التجربة السعودية فى التوحيد والبناء صـــارت فـــى طريق بالغ الشفافية فى إدارتها لجوهر التقدم والازدهار وكسب ثقة الأمة فى قيادتها . وقد تم لها ذلك عبــر ثــلاث مراحــل ، فكيف تمت تلك المراحل الثلاث وكيف أثرت فى مسيرة المجتمع السعودى .

أولاً – مرحلة بناء الأمة :

إن التاريخ يحدثنا تفصيلياً عن الوضع السياســى فــى شبه الجزيرة العربية قبل دخــول الريــاض عــام ١٣١٩هـــ فيصفه بعدم الاستقرار الناتج عن المنازعات والخلافات القبليــة المستمرة فقد كانت الحروب والغارات بين القبائل هى القاعــدة ولم تكن الاستثناء فقد كانت كل قبيلة مستعدة لأن تستخدم كــل قوتها التدميرية ضد القبائل الأخرى لتــدمير ســيادتها القبليــة ومن هنا أجمع المؤرخون السياسيون بأنه لم تكن ثمــة ســلطة

مركزية قادرة على إقامة نظام مستقر قائم على اتباع الشـــرعية المركزية فى هذا الجزء من العالم .

لكن العبقرية التى اتصفت بها قيـــادة المؤســـس الأول الملك عبد العزيز طيب الله ثراه جعلت من الممكن لمثـــل هـــذه القبائل أن تتطور إلى أمة واحدة متماسكة فى مجتمع آمن بناء

إن قصة نجاح الملك عبد العزيز فـــى تحقيـــق أهـــداف مرحلة بناء الأمة يمكن رؤيتها وتلمس ملامحها من خـــلال مـــا يمكن تسميته بنمـــوذج مرحلـــة بنـــاء الأمـــة حيـــث اســـتخدم الإجراءات التالية التى لابد لها من مواجهـــة تحـــديات الـــدائرة المستعصية .

لقد وضع لنفسه هدفا إستراتيجيا للقضاء على أزمـــات الدائرة المستعصية الســـت وخصوصـــا أزمـــة الـــذات وأزمـــة الشرعية وأزمة الانصهار ويقضى على الأزمات القبليـــة التـــى تفتك بالمجتمع العربى فى شبه الجزيرة العربيـــة وإمعانـــا فـــى مواجهة التحديات استخدم الإجراءات التاليـــة :

استخدم الانصهار الوطنى بمحوريه لإقامة ميكانيكية سياسية يمكن لها تطويق شعور عدم التوازن النفسى لدى زعماء القبائل والبدو على حد سواء فهذا الإجراء يأتى كرد فعل للأزمات السابقة والمستوطنة فى جسم شبه الجزيرة العربية وسوف نورد بإيجاز بعض الاستراتيجيات لنرى ما يربطها بهذه العملية وتدور حول فريقين هامين مكونين للنسيج الاجتماعى لشبه الجزيرة العربية .

الفريق الأول – رؤساء العشائر ورؤساء القبائل :

ولكى يتم صهر هذا الفريق فى بوتقة البناء الوطنى استخدم معه بعض الاستراتيجيات التالية كل حسبما يناسبه :

١- استخدام القوة : وهذه نادراً ما استخدمت إلا فى أضيق الحدود .

٢- علاقة الدم : وهذه كان لها دور مهم فى ربط القبائن وصهرها فى لين وتجاوب كاملين .

٣- الشرهات : وهذه تعنى المساعدات لرؤساء القبائل وصهرهم فى بوتقة النسيج الوطنى.

ومن خلال هذه الاستراتيجيات الثلاث السابقة أرسى المؤسس الأول الملك عبد العزيز مفهوم شريعة الإدارة المركزية المنظمة حيث استطاع أن يحصل منهم على الاعتراف السياسى لقيادته لدرجة أنهم أطلقوا عليه لقب " الشيوخ " وهو جمع كلمة شيخ .

الفريق الثانى – البدو :

وهم يمثلون أعلى نسبة فى النسيج الاجتماعى لشبه الجزيرة العربية وهم دائمى التنقل والترحل الأمر الذى كان دائماً مصدر عدم استقرار فى العلاقات بين القبائل ولذلك فقد عمل الملك عبد العزيز على نزع القبلى من قبيلته عن طريق ثلاث استراتيجيات أخرى فى إطار مفهوم الهجر .

١- البئر : وهذه الاستراتيجية لعبت دورا هاما فى التوطين وربط البدو بالأرض واستقرارهم بها أو عليها .

٢- المسجد : وهذه الاستراتيجية لعبت دوراً هاماً فى

ترسيخ تعاليم الإسلام الصحيح التى تنادى بطاعة ولــى الأمر .

٣- الكُتــاب : وكان هــدف هــذه الاســتراتيجية تشــجيع الأطفال والشباب على التعليم فقــد كــان الملــك عبــد العزيز يؤمن بدور التعليم فى خلق المــواطن الصــالح ولقد أدى استخدام مفهوم التوطين (الهجر) وإدارتــه إدارة ناجحة إلى تحقيق الاندماج والانصــهار الــوطنى إلى إقامة مفهوم المواطنــة القائمــة علــى الانتمــاء السياسى السليم والفعال .

لذلك فإن استخدام الانصــهار الــوطنى للتعامــل مــع محورين أساسيين هما رؤساء القبائل والبدو كان هدفه غــرس المبادئ والقيم والإيمان بالوطن والرغبة فى التضحية من أجــل تقدمه والحفاظ عليه .

ويدون التاريخ السعودى المعاصــر الحــديث إنجــازات مرحلة بناء الأمة التى حطمت وكسرت قيود الدائرة المستعصية وبخاصة القضاء قضاء كاملا على أزمات الشــرعية والانتمــاء

والانصهار الوطنى ومهدت الطريق للصعود للقمة والانتقال إلى مرحلة بناء الدولة وهى المرحلة الثانية فى التطـور السياسـى السعودى .

إن الانتقال من مرحلة بناء الأمـة إلـى مرحلـة بنـاء الدولة ليس مجرد خطة لتكـوين الدولـة وإنمـا يقـوم علـى استراتيجية بعيدة المدى نحو فتح آفاق جديدة لوظيفـة الدولـة لتواصل معالجة الأزمات المرحلة من مرحلة بناء الأمـة وهـى أزمة التأثير ، أزمة التوزيع ، أزمة المشـاركة وصـولا إلـى تطبيق وظائف الدولة فى خدمة الإنسان لتكـون مرحلـة بنـاء الدولة بوابة العبور للمستقبل من خلال تحقيق إدارة اللامركزية المنظمة ثم الدخول إلى مرحلة قيام النظام السياسى السعودى .

ثانياً – مرحلة بناء الدولة :

إن من تحدى أصعب مراحل البناء الوطنى وهى مرحلة بناء الأمة وأجرى العملية الجراحية السياسية التـى استأصـلت أخطر وأصعب الأزمات وهى أزمـة الـذات وأزمـة الشـرعية وأزمة الانصهار الوطنى وكانت النتيجة على أروع مـا يكـون

فقد تحقق الاعتراف السياسى من قبل جميع الأطراف فى شبه الجزيرة العربية بقيادته السياسية بلا منازع ، ولذلك فإن مرحلة بناء الدولة تهدف أول ما تهدف إلى صيانة إنجازات مرحلة بناء الأمة ومعالجة الأزمات المتبقية والمستعصية وهى أزمة التأثير وأزمة المشاركة وأزمة التوزيع وصولاً إلى تطبيق وظائف الدولة فى خدمة الإنسان .

إن الحديث عن مرحلة بناء الدولة بنظرياتها المختلفة ومعالجة القضايا المحولة من مرحلة بناء الأمة إضافة إلى صيانة إنجازاتها يجب أن تتم فى إطار وظيفة الدولة نتصل الحاضر بالمستقبل وتشكل الرؤية الواضحة أمام خطواتنا القادمة للانتقال إلى مرحلة قيام النظام السياسى السعودى .

لذلك فإننا نقول أن لحظة نجاح بناء الأمة وتكوين عنصر السكان ولحظة حصولهم على تكوين قدر كبير من الصفات الموضوعية للمواطنة فإنهم سيصبحون مدركين تماماً لما حدث لهم على طول خط مرحلة بناء الأمة وهنا يتطلعون إلى مزيد من الأداء لسعادتهم . إن هذا الإدراك الجديد قد تحقق

بعد تكوين الأمة مما مهد الطريق أمام القيادة السياسية الرشيدة للملك عبد العزيز لتلقينهم مبادئ عزة جديدة وثقة جديدة فى تاريخ تطورهم .

لقد شهدت ساحة بناء الدولة نظريات مختلفة ومتعددة من النظرية الفردية التى تنادى بالحرية المطلقة " دعه يعمل دعه يمر " والنظرية الشمولية التى تعامل الإنسان كالآلة حيث تقتل فيه الطموح ثم نظرية دولة الرفاهية بمعاييرها العديدة .

وتعريف بناء الدولة فى نظر القائد البانى الملك عبد العزيز هى أنها حالة ديناميكية وحركة من التغيير المبرمج بغرض تحقيق أهداف الدولة الاستراتيجية مستقبلا يتولد عنها مجابهة الأزمات المتبقية والقضاء عليها للوصول إلى المعاصرة والسبق الدولى والأصالة والإصرار الوطنى وهنا يظهر لنا أن مرحلة بناء الدولة وتحديثها لبرنامج عمل يبدأ من قبل القيادة السياسية الرشيدة ويتم بأيد ومؤسسات حكومية وطنية لها رسالة واضحة لأداء وظائف الدولة المتعددة على أن تتوافق أهداف مرحلة بناء الدولة مع منظومة المرحلة التى

سبقتها وأن يتم تدريجياً بتوازن نفسى سليم ويستند على مقومات بشرية بالقضاء على الأمية والبطالة والمرض وهى أعداء الإنسان الثلاثة المعروفة ، وفى هذه المرحلة أيضاً تكون وظيفة الدولة مراجعة التعليم والتدريب والصحة وتحسين المركز الاقتصادى للدولة باستغلال الموارد الطبيعية فى أرض الدولة .

ونجد أن موارد الدولة السعودية الحديثة هى المحرك الأول للملك عبد العزيز فى هذه المرحلة الهامة من مراحل رحلته الطويلة والشاقة فى بناء المملكة العربية السعودية لأنه يؤمن إيماناً قويا بأنها المنفذ الرئيسى فى بناء المملكة العربية السعودية ففى نظره الثاقب ورؤيته الحكيمة وبصيرته النافذة أن التفوق البشرى والتميز العلمى والثقافى هو الضمان الوحيد لمشروعه الوطنى لتحديث شبه الجزيرة العربية . فالإنسان فى نظره هو وسيلة وهدف لتحقيق مشروعه الوطنى للبناء حتى يضمن النجاح بمشاركة جميع المواطنين وهو بذلك يلغى الآثار السيئة لأعنف أزمة فى مرحلة بناء الدولة وهى أزمة

المشاركة ، ومن ناحية أخرى رأى الملك عبد العزيز إنـــه مـــن أجل توطيد دعائم مرحلة بناء الدولة وتوطيد أركانها فلابد مـــن تهيئة المناخ المناسب لاســـتغلال المـــوارد الطبيعيـــة لتحســـين أحوال المواطنين وزيادة دخولهم ودخـــل الدولـــة معـــا وهـــذا الأسلوب القيادى الحكيم أدى إلى القضاء التام والشـــامل علـــى الآثار السلبية الحادة والمفزعة فـــى بعـــض الأحيـــان لأزمـــة التوزيع .

أما عملية الربط بين مرحلة بناء الأمة ومرحلـــة بنـــاء الدولة تبقى بارقة أمل وحيدة من أجل مســـتقبل واعـــد وحيـــاة أفضل لذلك جاءت مرحلة توطيد دعائم الدولـــة ووظائفهـــا فـــى إطار المفهوم العام الذى رسمه الملك عبـــد العزيـــز أنـــه لابـــد للدولة الحديثة لكى تســـير فـــى ركـــب التحـــديث مـــن وضـــع استراتيجيات كلية كما نادى بها أساتذة العلوم والسياســـية فـــى النماذج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

سياسياً بتحديث إدارة الدولة ونقلها إلى مرحلة جديـــدة من مرحلة المركزية المنظمة إلى مفهوم جديد هو اللامركزيـــة

المنظمة وهذا يهدف إلى تعميق الشعور بالمسئولية والمشاركة لدى المواطن السعودى .

واقتصادياً بالتنمية الشاملة واستغلال الموارد الطبيعية من أجل توزيع عادل لثمار النمو . واجتماعيا وتعليميا بمراجعة نماذج الأسرة والقيم والثقافة وبناء القاعدة التعليمية من خلال اتباع العلم والبحث والتطوير لذلك فرضت تحديات مرحلة بناء الدولة أن يسهم التعليم بفاعلية فى ترسيخ أهداف مجتمعية تكون قاعدة لفكر وحركة وفعل متطور للفرد السعودى الجديد الذى سيتحمل صياغة مستقبلية فإليه يعود ما يتحقق من منجزات البقاء والنماء والانتقال إلى مرحلة بناء الدولة وتأكيد أهمية وظائفها جاءت لتؤكد أنه لم يعد هناك مجال لتبرير التقاعس أو التقصير فى تحقيق قاعدة تعليمية متميزة فالإنسان فى تصور الملك عبد العزيز صانع حضاراته وتاريخه فنرى أن ترجمة مرحلة بناء الدولة هو إنسان جديد لدولة جديدة وذلك هو استهداف الملك عبد العزيز منذ الساعات الأولى لعام ١٣١٩هـ .

إن التعليم كما هو معروف منظومة من منظومات الدولة الحديثة تختص أساساً بتكوين الأجيال الناشئة وتوظيفها لتحقيق رسالة الدولة التنموية من خلال التنمية الشرعية باعتبار البشر هم الطاقة المحركة لعوامل التنمية الأخرى حاضراً من الرصيد القائم لقوة العمل ومستقبلا من تدفق أفواج الطلاب خلال قنوات النظام التعليمى بشقيه العام والجامعى .

والدارس الموضوعى لمرحلة الملك عبد العزيز على طريق البناء الوطنى سوف يكتشف فوراً دون مواربة أو تزييف بأن مجتمع الغد السعودى الذى رسمه الملك عبد العزيز فى وجدانه لن ينهض به سوى إنسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة وتقدم . ومن هذا المنطلق جعل الملك عبد العزيز أولى مسئوليات بناء الدولة وتثبيت أركان وظائفها تعتمد على تطوير التعليم والتدريب فى المملكة العربية السعودية الحديثة وينبغى أن يكون الشغل الشاغل للدولة باعتباره المشروع القومى الأكبر وأن يتم تطويره فى إطار مقارن يحدد وضع المملكة المعاصرة فى منظومة التعليم فى العالم .

فتاريخ التعليم فى شبه الجزيرة العربية قبل عام ١٣١٩هـ يشير إلى أنه لا توجد إدارة للتعليم بمعناه الحديث إلا فى المدارس الخاصة التى كانت قائمة فى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة .

وتأسيساً على ما سبق فإنه تم إنشاء أول دار للتعليم فى مكة المكرمة فى عام ١٣٤٤هـ ليصبح التطوير المستمر لنظام التعليم عملية مستمرة فى ذاته ولذاته وبذاته فى سياق المجتمع المتطور مع تطور الأوضاع الجديدة فى شبه الجزيرة العربية .

وقد استهدفت النهضة التعليمية التى فجر طاقتها الملك عبد العزيز كأول وظيفة من وظائف ا لدولة التفاعل الإيجابى الخلاق مع ما يدور حولنا من متغيرات عالمية وإمكانات علمية وتكنولوجية ومعلوماتية كما هدفت قدر الإمكان الاتساق والتوازن بين مخرجات التعليم ومطالب التنمية الذاتية وحاجات الإدارة الحكومية والسوق الخاصة .

أهداف النهضة التعليمية فى المملكة السعودية :

إن الملك عبد العزيز طيب الله ثراه كان يدرك تماماً أهمية التعليم ويتمسك به وبروحه وبأهدافه التى يمكن تحديدها فى النقاط التالية :

١ - بناء مجتمع سعودى يتصف بالحيوية والثقة بالنفس يسوده التكاتف والترابط وأواصر العروة الوثقى من خلال ثقافة مشتركة فى قيمها وتوجهاتها الرئيسية وحرصا على تأكيد الحوار فى توازن المصالح وصولا إلى الوفاق العام الجامع المشترك الأعظم والمحقق بالوحدة السعودية الوطنية فى السراء والضراء .

٢ - ترسيخ مبدأ العدل الاجتماعى وتجسيده فى فرص التعليم وحق الفرد السعودى فيه مما ييسر عملية التحرك الاجتماعى القائم على أساس القدرات والطاقات البشرية وهذا يؤكد مبدأ تكافؤ الفرص فى حق التعليم واقترانه بحق العمل مما يجعله أداة رئيسية فى توفير الكوادر البشرية للقطاعين الحكومى والخاص .

٣- الإسهام الكبير فى رفع إنتاجية الفرد بمـــا يتـــزود بـــه المتعلم السعودى من معارف ومهارات وقدرات التفكير والوعى المهمة فى رفع معدلات المشاركة فـــى الأداء . كذلك رفع معدلات الإنتـــاج القـــومى ســـلعا وخـــدمات ومعارف مما ينمى الاقتصاد الوطنى فى إجماله للوفـــاء بحاجات الوطن والمواطن .

٤- تنمية مقومات الإدارة الحكومية فكرا وتنظيماً وعلاقات من خلال الممارسة فى العمل الحكومى التـــى ترســـخ المشاركة وتلغى أزمتها التى كانت موجودة قبـــل عـــام ١٣١٩هـــ وهى المشاركة فى وضع القـــرار ومتابعـــة تنفيذه وتقويمه فى مختلف مجالات العمل ومـــن خـــلال ذلك نستطيع تعزيز إنجازات مرحلة بنـــاء الأمـــة مثـــل الانتماء العميق والولاء الرشيد لمسيرة البناء الوطنى

٥- الاهتمام بإبراز دور المملكة العربية الســـعودية كدولـــة حديثة فى إطار أمتها العربية والإسلامية وفى التعـــاون المثمر مع الأسرة الدولية .

تلك أهم الأهداف الرئيسية الكبرى التى رسمها الملك عبد العزيز ووضعها ثابتة ناصعة لكى يسهم نظام التعليم الجديد فى شبه الجزيرة العربية فى تحقيق طموحات عام ١٣١٩هـ .

ثالثاً – مرحلة بناء النظام السياسى :

كلما أعدنا النظر فى خريطة التطور السياسى التى رسمها الملك عبد العزيز فى عام ١٣١٩هـ ونفذها على مراحل مختلفة تأكد لنا أننا أمام وثيقة سياسية متقدمة جداً من نوع خاص فالخريطة ليست خريطة عادية وإنما هى برنامج عمل شامل ورؤية للمستقبل وخطة للإقلاع فى سماء التقدم.

وكأننى وأنا أنظر إلى خريطة التطور السياسى للبناء الوطنى للمملكة العربية السعودية أسمع من خلالها صوت القائد البانى ينادى أبناء شبه الجزيرة العربية قائلا لهم تعالوا نتحرك معاً إلى المستقبل وسمعت صوت المؤسس الأول عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ونحن ندلف إلى مرحلة بناء النظام السياسى بقدراته المتعددة يهنئ شعبه ويعترف له

بدوره التضامنى فى مسألة أعماله وصون إنجازاته وكأنه يقول لكل فرد أنجزنا معاً وبنيناً معاً .

إذن عام ١٣١٩هـ كان مفتاحاً للمستقبل ونحن نواصل الحديث عن النظام السياسى علينا أن نغنى لشوال ١٣١٩هـ ونزهو به فرحاً فإن ذلك التاريخ كان عاماً عبرت فيه شبه الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز مستنقع عدم الاستقرار والتخلف فاستردت به كرامتها ويحق لنا أن نغنى له وبه وأن نجتر ما جرى وأن نتحدث عن وقائعه تفصيلاً فذلك ليس أمراً رتيباً ولا مملاً وإنما هو أمر مثير يجدد خلايانا ويدفع بالدم الحار إلى شرايين الإنسان السعودى والمجتمع السعودى بأسره .

ومن الواضح أن المملكة العربية السعودية التى أسسها الملك عبد العزيز فى شوال ١٣١٩هـ هى بدخولها مرحلة النظام السياسى الواعد ونحن فى بداية القرن الحادى والعشرين لديها قدرات نظام سياسى كبيرة تساعدها فى خطواتها الجادة والجهود الضخمة التى تحققت فى مرحلتى

بناء الأمة وبناء الدولة من أجل القضاء على أزمـــات الـــدائرة المستعصية كما أوضحنا مـــن قبـــل وتحقيـــق الانتمـــاء العـــام (المواطنة) وتوفير البنيـــة الأساســـية التـــى تســـاعد علـــى الانصهار الوطنى وإقامة المشروعات التى من شأنها المساعدة على التأثير الإيجابى .

والمملكة وهى تدخل إلى القرن الواحد والعشرين علـــى بركة الله تعالى تتمتع بنظام سياسى له قدرات متميـــزة تجعلـــه يعمل بكل ثقة واقتدار على مواجهة جميع التحديات مـــن خـــلال استخدام قدراته الخلاقة . ولا جدال أن مرحلة النظام السياســـى التى ولدت من نتائج وإنجازات المـــرحلتين الســـابقتين ليســـت مرحلة إنجازات فقط كما يتحدث عنها أساتذة العلوم السياســـية وإنما هى برنامج قطعت فيه المملكة منذ مائة عام مضت وحتى الآن وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها شوطاً عمليا ملموساً فضلا عن أنها تمثل نقطة وفاق وطنى ومركـــز إجمـــاع يلتـــف حوله الجميع حيث أنها تمثل القاســـم المشـــترك لكـــل الـــرؤى الوطنية المخلصة والصادقة لتصـــبح وقـــوداً لتحريـــك قدراتـــه

والتفاعل معها من أجـل تحقيـق سـعادة ورفاهيـة المـواطن السعودى .

كما أن هذه المرحلة وتحقيقهـا لأداء حكـومى متميـز تعتبر نقلة نوعية للمملكة للتفاعل مع القرن الحادى والعشـرين لأنها تطرح أساليب عملية لكيفية بناء المجتمع السـعودى ممـا يجعله يبلغ مرحلة النضج فيتحـرك صـوب الهـدف المنشـود مسلحاً بالقدرات التالية :

- قدرة استخراجية حولت المملكة العربية السعودية من حال الانقسامات القبليـة والجغرافيـة إلـى الوحـدة الوطنيـة والإقليمية من خلال التكـاتف والتـآلف الـذى تـم بـين عنصرى السكان والإقليم .
- قدرة تنظيمية ساهمت فى مشاركات المواطنين فى العمـل الحكومى والخاص .
- قدرة توزيعية أدت إلى تحسين دخل الفرد .
- قدرة تكليفية ساهمت فى قيام قاعـدة صـناعية وتجاريـة هائلة تتزايد يوماً بعد يوم .

- قدرة رمزية ساعدت على استقرار سياسى وأمنى واجتماعى يأمن فيه المواطن السعودى والأجنبى على نفسه وماله .
- قدرة دولية عملت على إقامة علاقات دولية مع الأسرة الدولية ومنظماتها وحصلت المملكة العربية السعودية على اعتراف دولى بأدائها التنموى وأخذت مكانتها اللائق فى مؤسستين دوليتين كبيرتين هما البنك الدولى للإنشاء والتعمير ، ومنظمة النقد الدولية .

الملك عبد العزيز والتضامن الإسلامى

فى ذكرى اليوم الوطنى المبارك للمملكة العربية السعودية تتعانق القلوب والأحاسيس مقدرة معنى هذا اليوم ودلالاته مستلهمة منه العزم على الحفاظ على المكتسبات التى توجت بتوحيد المناطق والأقاليم التى تتألف منها المملكة على يد موحدها ومؤسسها الفذ جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ، والمضى قدما فى طريق التطور والتقدم

والازدهار ، وهو ما تحقق ويتحقق بالفعل بفضل من الله تعالى أولاً وما أفاء به على هذا الوطن من نعم وخيرات لا تعد ولا تحصى .

لقد كانت وحدة مناطق المملكة العربية السعودية أول وحدة حقيقية فى التاريخ العربى الحديث ، وفى هذا اليوم يجب أن نحمد الله عز وجل الذى جعل هذه الدولة على ما هى عليه من تقدم وتطور ومن مركز دولى متميز وما تقوم به من خدمة الحرمين الشريفين ورعاية ملايين الحجاج الذى يفدون إليها فى الأيام المعلومات من كل عام وكذلك المعتمرين والزائرين الذين يفدون على مدار العام .

فقد عمل الملك عبد العزيز طيب الله ثراه جاهداً على الحفاظ على قدسية شعيرة الحج وأوصى أبناءه من بعده على خدمة الحرمين الشريفين ابتغاء مرضاة الله . فقد قال الملك فهد جزاه الله خيراً :

" لقد أكرمنا الله تعالى بنعمة الإسلام وشرفنا بخدمة الحرمين الشريفين وخصنا برعاية الحجاج إلى بيته الحرام وأفاض علينا من خزائن فضله ما مكننا من تجنيد كل

الطاقات والإمكانيات فى راحة ضيوف الرحمن وتوفير كل الوسائل التى تمكنهم من أداء حجهم ومناسكهم وعبادتهم فى أجواء هادئة آمنة تسودها الطمأنينة والسكينة " .

الملك عبد العزيز – مناقبه وصفاته

عاش الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله سعيداً بعقيدته الإسلامية مجاهداً من أجلها . عرف نفسه بأنه داعية يدعو لعقيدة السلف الصالح وهى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء عن الخلفاء الراشدين ، وأنه مسلم أحب ويحب كلمتى الإسلام والمسلمين لعلو شأنهما ، ومن العقيدة الإسلامية السمحاء وتستمد المملكة أنظمتها وقوتها ، وبها وصلت فى سباق مع الزمن معدلات عالية من النمو والتطور فى شتى المجالات تدعو إلى خير البشرية وتبنى قواعد المجد وتشيع الخير والسلام فى كل أرجاء الأرض ، وتعمل على لم الشمل ورأب الصدع بين الأشقاء .

ففى شهر جمادى الأولى من عام ١٣٥١هـ الموافق سبتمبر عام ١٩٣٢ أصدر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله أمراً بتوحيد البلاد تحت راية التوحيد " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وقامت منذ ذلك التاريخ المملكة العربية السعودية دولة عريقة فى تاريخها فتية فى حاضرها مطمئنة بفضل الله تعالى ثم بإخلاص أبنائها إلى مستقبلها ، ونحن نقرر بداية أن المجال لا يتسع لتعداد المناقب والصفات الفذة لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود والتى لفتت انتباه الباحثين المنصفين ، ولذا نكتفى بإبراز أهم المناقب والصفات وهى إيمانه المطلق بالله تعالى وهو إيمان يرجع العون من الله ويعتمد عليه فى كل شئونه .

ففى جميع الخطابات والكلمات التى تحدث فيها رحمه الله نجد هذه الحقيقة واضحة وساطعة وهى تفسر بوضوح تام كل عمل أنجزه وكل تصرف أخذ به فمن منطلق هذا الإيمان نجد أن الأولويات التى أولاها اهتمامه منذ بدأ تأسيس المملكة إقامة شرع الله تعالى بتطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء وكان هذا المبدأ هو أول وأهم ما اعتنى به جلالته وهو

الأساس الذى قام عليه بناء المملكة منذ توحيدها ، بعد هذا نجد أن من أهم صفاته رحمه الله الحكمة وهى حكمة فطرية وكانت أهم العوامل فى توجيه خطواته ومع الإيمان والحكمة نجد الشجاعة وقوة الإرادة والصبر والقدرة على الاحتمال والحلم والكرامة ، إضافة إلى ذلك كله فقد كان قلبه دائما يخفق محبة وعطفاً على سائر أبناء وطنه ، وكثيراً ما كان يقول أنه يعتبر الكبير منهم أباً والأوسط منهم أخاً والأصغر أبنا . كما أن من المزايا الهامة التى اتصف بها الملك عبد العزيز رحمه الله أنه كان رجل دولة موهوباً رغم الظروف القاسية التى مرت به ، وهناك الكثير من المشروعات التنموية التى نفذها جلالته فى حينها رغم قلة موارد البلاد وقتها ، فهناك على سبيل المثال اهتمامه بوسائل المواصلات فى ضوء المساحات الشاسعة التى تتكون منها المملكة ، فقد أدخل الهاتف السلكى واللاسلكى لهذا الغرض وكانت أول مرة تدخل فيها هذه الوسائل لشبه الجزيرة العربية وأدخل الطائرات كوسيلة للمواصلات الداخلية وأصر على تنفيذ الخط الحديدى الذى يصل ما بين المنطقتين الشرقية والوسطى رغم الصعوبات الفنية فى تنفيذ هذا المشروع بحكم

أن الخط سيمتد عبر أراضى صحراوية ذات كثبان رملية ولكنه تمسك برغبته فى إنشاء هذا الخط حتى تحقق له ما أراد .

ولا ننسى أيضا توصيل مياه عين العزيزية من وادى فاطمة إلى جدة التى كانت تعانى من شح المياه ، كما أنه اهتم بتنفيذ بعض المشروعات الزراعية المختلفة بالإضافة إلى مجانية التعليم ومجانية الرعاية الصحية ، ومشروع توطين أبناء البادية فى المهجر وفوق هذا كله عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين ، وأننا بعد أكثر من خمسين عاما على غيابه نستلهم ما كان يتطلع إليه من تقدم ورقى لبلاده ، ولا يغيب عن الذهن أن المسيرة التنموية التى بدأت فى عهد جلالته رغم قلة الموارد آنذاك . ومن هنا تبدو قيمة الإنجازات التى تحققت فى عهده ثم صارت بعد ذلك رسالة قيمة حملتها القيادات السعودية جيلا بعد جيل .

ومن الصفات الهامة أيضا للملك عبد العزيز أنه كان خطيبا قديرا وواعظاً دينــياً مؤثـــراً ، فقد كان رحمه الله فى كل موسم من مواسم الحج يدعو كل الوفود الرسمية وغير الرسمية إلى مأدبة كبيرة فيلقى عليهم خطبة حافلة بالوصايا

الدينية والسياسية ، ففى خطبة الحج عام ١٣٥١هـ قال : " إذا أراد العرب إعادة مجدهم القديم فما عليهم إلا أن يعتصموا بحبل الله جميعا وأن يتحلوا بما أمر الله به ، أما الادعاء بأن الأغيار هم سبب هذه الفرقة وهذا التخاذل فما هو بصحيح لأن المسلمين والعرب إذا كانوا فى منعة من التعاضد والتكاتف فليس هناك من قوة فى مقدورها مهاجمتهم وإذلالهم " ويقول رحمه الله : " يقول المسلمون والعرب إن سبب ضعفنا هو عدم سيرنا فى الطريق الذى سار عليه الغربيون فى تمدينهم وحضارتهم ، وإن دساتيرهم وأنظمتهم هى الكفيلة بتمدينا وتقويتنا ، وهذا من أسخف الأقوال التى لا يزال يثيرها بعض الكتاب والخطباء ، ويلوكونها بألسنتهم ، يظن هؤلاء الناس أن حرية الغربيين ودساتيرهم كفيلة بإسعاد الناس أكثر مما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذا خطأ فاضح ، فإن الإسلام قد كفل المساواة بين كافة المسلمين وآخى بينهم أكثر مما جاء فى الدساتير الغربية ، وأية مساواة أعظم من المساواة التى جاء بها الإسلام ، فلم يجعل

فوارق فى الحقوق بين الملك والصعلوك ولم يفضل أحدهم على الآخر إلا بالتقوى ، فالمسلمون لا ينقصهم إلا الرجوع إلى عبادة الله وحده عبادة خالصة لوجه الله ، فإن عبدنا الله جل وعلا حق عبادته زالت الضغائن من قلوبنا وتوحدت نفوسنا وسرت روح التآخى والتحاب بيننا "

الملك عبد العزيز والقضايا العربية

إن أسس السياسة الخارجية التى أرسى دعائمها الملك عبد العزيز رحمه الله وسار عليها من خلفه من أبنائه على سدة المسئولية ، وأول تلك الأسس أننا مع إخواننا المسلمين دولا وشعوباً فى قضاياهم ، نشاركهم فى السراء والضراء دون أدنى تدخل فى شئونهم ، وتاريخ المملكة منذ تأسيسها يشهد على هذه الحقيقة ، فمنذ اجتماع الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكى " روزفلت " فى لقائهما التاريخى عام ١٩٤٥م – استأثرت قضية فلسطين وقضية استقلال سوريا ولبنان الجانب الأكبر من حديث الملك عبد العزيز فى هذا اللقاء ، يومها قال

الرئيس الأمريكى " روزفلت " : " جملته الشهيرة " **لقد أحطت خلال ساعتين من حديثى مع ابن سعود بما لم أعرفه طول حياتى عن القضية الفلسطينية** " وكما هو معروف فإن الرئيس الأمريكى تعهد للملك عبد العزيز بألا يتصرف باعتباره رئيس السلطة التنفيذية الأمريكية بما يتعارض مع مصالح شعب فلسطين .

وفى أرض الجزيرة العربية وفى عهد المؤسس عبد العزيز آل سعود أيضا عقد أول مؤتمر إسلامى فى تاريخ الإسلام الحديث فى مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ وأعلن أن ذلك للتضامن الإسلامى واعتباره طريق العودة للأمة الإسلامية ، وساند الملك عبد العزيز الحق العربى الفلسطينى وأظهر أن القدس قضية كل عربى ومسلم ونادى بالتعاون الدولى المبنى على السلام والحق والعدل ، ونادت سياسته بنبذ الحروب التى تستنزف ثروات ومقدرات الشعوب ، وكان يرحمه الله يعلن صراحة أنه سيكون بصفته الدينية والسياسية فى طليعة المجاهدين إلى جانب إخوانه فى فلسطين .

وهنا يربط الكاتب الأمريكى " إدوارد بكنج " بين جلالة الملك عبد العزيز ويقظة الشعوب العربية فيقول : " **إذا بحثنا عن يقظة الشعوب العربية وجب أن نبحث عن شخصية ابن سعود ، فهذا الرجل الذى ظهر فى الجزيرة العربية مهبط الوحى وأخذ ينشر دعوته بين العرب قد آثار فى النفوس شيئا من الحركة والنشاط وأرغم شعوب العرب على الاعتقاد بأنها كانت راقدة وفى وسعها أن تستيقظ ، وعلى هذا فإن كل حركة تقوم فى مصر أو سوريا أو فلسطين يجب أن نبحث عن صوت ابن سعود ، ففى كل الآذان العربية يدوى صوته داعياً العرب إلى الاتحاد والتضامن والتحرر من التسلط الأجنبى ، وما دام صوت ابن سعود يدوى فيجب أن ننتظر فى يوم وآخر قيام الحركة العربية** " .

ويقول " قدرى قلعة جى : " **وكان هذا الرجل الذى جسد الفروسية العربية وتجمعت فيه مزايا أمة عريقة فى البطولات والمكرمات ملاذ العرب ومعقد رجاء المسلمين فى السراء والضراء والقطب الذى تهوى إليه أفئدتهم فى طلب المشورة والمؤازرة ، فما من قضية عربية أو إسلامية إلا كان**

لها من مناصرته أعلى نصيب وأوفر سهم ، فهو بلا منازع زعيم العرب الأكبر فى الشطر الأول من هذا القرن ".

ويعبر الأمير " شكيب أرسلان " عن بعض مشاعره وتقديره لجلالته فيقول : **" وجدت فيه الملك الأشم الأصيل الذى تلوح سيماء البطولة على وجهه والعاهل الصنديد الأنجد الذى كأنما قد ثوب الاستقلال العربى الحقيقى على قده ، فحمدت الله على أن عينى رأت فوق ما أذنى سمعت وتفاءلت خيراً بمستقبل هذه الأمة ".**

ويتحدث المؤرخ " خير الدين الزركلى " عن مواقف الملك عبد العزيز كعربى ومسلم من قضايا الأمة العربية والإسلامية وبخاصة موقفه من قضية فلسطين فيقول : **" كانت للملك عبد العزيز مواقف العربى المسلم الصحيح ، العربى الصادق الإسلام ، فسعى فى قضية فلسطين بسعيه وماله ورجاله ، كما ساهم فى القضايا العربية الأخرى بما كان حفظه فى سجل الدواوين ولا يأذن فى نشره ، وألف الناس الإعلان عن أعمالهم وعبد العزيز لا يعلن ، وأدى ذلك فى بعض الأحيان إلى قوارض من النقد وجهت إليه وإلى**

حكومته فى بعض الصحف فكانت كلمته " نحن لا نعمل للناس بل لمرضاة رب الناس ".

ويقول سماحة الشيخ " حسنين محمد مخلوف " مفتى الديار المصرية الأسبق رحمه الله تعالى عن وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله :

" مات الملك التقى ، مات الملك الصالح ، مات الإمام العادل ، مات عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، الذى سجل له التاريخ بطولة لا تعادلها بطولة ، وشجاعة فذة فى الحق وإقامة العدل وإحياء سنن الإسلام وإماتة البدع التى أوهنت المسلمين منذ الزمان ".

ويقول : سمعته طيب الله ثراه يقول : **" إن نجاح المسلمين وخيرهم رهن بالوفاء لله تعالى بحقوقه التى افترضها على عباده ".**

ويضيف سماحته : **" إن الملك عبد العزيز منذ حمل عبء الحكم فى البلاد المقدسة لا يغمض له جفن ولا يشعر براحة وطمأنينة إلا إذا اطمأن إلى أنه وفىّ ما عاهد الله عليه ".**

وتحدث الشيخ أحمد حسن الباقورى " وزير الأوقاف المصرى الأسبق رحمه الله عن الملك عبد العزيز يرحمه الله فقال :

" أقام دولة نفت عن الأرض المقدسة نهب الناهب وفساد الفاسد وإخافة المخيف وبسطت للحجيج أجنحة الأمن تسبغ عليهم السكينة وتقيهم قطاع الطرق ، أحسن الله إليه بقدر ما أحسن إلى الناس ، وأفسح له فى جواره مكاناً مع الذين أنعم الله عليهم مع الصديقين والصالحين "

وقال الشيخ " محمد متولى الشعراوى " طيب الله ثراه شعراً فى رثاء الملك عبد العزيز :

وكيف يعيش الجهل فى مهبط الهدى
و آل سعود فى حمّيتهم شمُ
و قد صمموا ألا يكون بملكهم
لوصمة جهل منزل بل ولا رسمُ
لهم فى رسول الله أعظم أسوةٍ
ومن والد خط المعالى لهم وسمُ
أب فتن الدنيا مسماه فأعذروا
صوادح عليا حين يفتنها الإسمُ
يريك جمال الملك فى عفو قادرٍ

وبورى جلال الملك إن شغب اللؤمُ

أذاب عقاب الملك بالسيف بدأة

فلما استوى غطى على غمده ختمُ

ولو لم يكن فيه و فاء لسيفه

لأغناه بعد الفتح عن سيفه حلمُ

أخيراً ... فإن تاريخ الملك عبد العزيز رحمه الله لم يكن تاريخ توحيد وتأسيس كيان فحسب بل كان تاريخ عطاء وبناء وتنمية على أسس علمية ومنهجية تؤمن بالعلم كما تؤمن بالإيمان وتنطلق من الاهتمام بالإنسان والعناية به باعتبارد العمود الفقرى للتنمية والعطاء غفر الله تعالى له ورحمه رحمة واسعة وحفظ أبناءه الأوفياء على خطاه ومنهجه على درب الشريعة السمحاء وراية التوحيد الخفاقة .

إن شعبا له مثل هذا الإنجاز الضارب وهو يحتفل بمناسبة خمسة شوال ١٣١٩هـ وروحها لن يكون صعبا عليه أن يستمر فى مشواره الحضارى بخطى واسعة تحض على مجابهة التحديات . ففى مثل هذا اليوم منذ أكثر من مائة عام وبالتحديد عام ١٣١٩هـ حققت شبه الجزيرة العربية أعظم

إنجاز وهو تأسيس المملكة العربية السعودية الحديثة على يـد الملك عبد العزيز واستردت كبريائها العربى وهزمـت مفـاهيم الانقسامات والمنازعات القبلية وسـجل الملـك عبـد العزيـز بعبقريته الفذة فصلا هاماً فى كتاب التطور السياسى السليم .

كلمـا مـرت الأيـام وتعاقبـت الأعـوام اسـتطعنا أن نفهم ونستوعب المزيد من المسيرة الوحدوية على يـد قائـدها ومؤسسها الملك عبد العزيز وأن نحصد المزيـد مـن قطوفهـا اليانعة ونجنى الجديد من ثمارها الحلوة ونـنعم بالعديـد مـن خيرها العميم المتجدد .

وها هى المملكة العربية السعودية ما تزال فى مرحلـة الإقلاع لأن فتح الرياض لم يكن مجـرد انتصـار للملـك عبـد العزيز وإنما كان نقطة تحول فارقة بين عهدين تعارضت كليـة أساليبهما الاستراتيجية ، عهد الانقسامات والتخلـف ، وعهـد الانطلاقة المباركة لتجسيد مفاهيم التطور السياسى والاجتماعى السليم . إن غرس الملك عبد العزيز كان غرساً طيبا وحصـاده مستمراً بإذن الله تعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثانياً – الشعـــــر

يا أيها الجذر الوتد

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

إلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه

الجذر .....

لا يُميته الترابْ

ولا يعوق طرحَه الكفنْ

لكنه يموج فى اخضراره

فيستجد

يا أيها الجذر الوتد

هنا بدايتك وليست منتهاك

فأنت فى رمانة الفؤاد

فى رمانة البلاد

فى اشتعال مهجة الولد

نقاطف الطروح من حروفك

الميراث والسند

ونقرأ الخلود فى عيونك الجُدد

فالجذر .....

لا يُميته التراب

ولا يعوق طرحه الكفن

لكنه يموج فى اخضراره

فيستجد

يا رايـــة العز [1]

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

إلى راية العز الإسلامية إلى شهادة التوحيد الخالدة
إلى علم المملكة العربية السعودية الذى لا ينكس أبداً
أهدى هذه القصيدة ..

يارايـة خضــــراء يهـمى حــرفها

فى الكون نوراً ســـــائغاً يتدفقُ

زيدى شموخا فى الوجود و أطلقى

هذا الوميض على الصخور يرققُ

بسماء " فهد " (٢) المســلمين تألقى

كأريج فـــل فى المـــدائن يُطلـــق

---

(١) نشرت فى جريدة المنهل ، بتاريخ ٦ جماد الآخر ورجـــب ١٤١٩هـــــ ، سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٨م .

(٢) نسبة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك " فهد بن عبد العزيز رحمـــه الله ..

هذى حروفك فى المدى صداحـــة

تنســـاب أمنا فـــىالربوع وتورق

فإذا رأتها العيـــن زاد وميضـــها

وانساب دمع بالخـــــدود يصفق

وإذا تلاهـــا المـــرء هزت قلبـــه

وانشق نهر بالضـــــلوع يعبـــق

. . . .

يا رمز عز المسلمين ومجـــدهم

يا قصة التوحيـــد - قلبى عاشق

ترديدك الميمون يســـعد مهجتى

و كأن سحراً بالحروف يموســـق

بك يســـتظل المسلمون جميعهـــم

والكل فـــى ألـــق الســـنا يتعلـــق

يا أول الأركان فى دين الهــــدى

دين على كل الدنا يتفــــــوق

يا حظ من نطق الشهادة – قلبــه

وأحس خفقاً بالعــــروق يوثــق

يا سعد من قَــرن الشهادة بالتقى

و مضى مع ركب الهدايــة يرزق

قد قلتهــا – ومعى تقول جوارحى

و الله فــوق الشــاهدين مصدق

الله أكبر واحـــــداً متوحــداً

و رسوله هو أحمد يتـــــألقُ

سلمت يداك [1]

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله لدوره الرائد فى إنجاح اتفاق الطائف لحل المشكلة اللبنانية آنذاك

" يا خادم الحرمين " طابت خطوةٌ
حققت معجـــزةً لنـــا و رهـــانـــا

فى " الطائف" انزاحت غيوم ضغائن
وتحولـــت حُبـــاً يفيـــض حنـــانـــا

يـــدك الكريمة أمهرت لوثيـــــقة
داوت جراحـــا أزمنت إزمـــــــانا

فحفظت للمحزون فيض هنـــــائه
وهو الـــذى بالأمـــس كم أبكانا

ونســـجت للأطفال أجمل فرحـــــة
ومســـحت من حدقاتـــهم أحـــزانا

---

(١) نشرت فى المجلة العربيـــة الســـعودية بعـــدد محـــرم ١٤١٢هـــ - أغسطس ١٩٩١م .

ما إن مددت يديــك حتى أســلمت

كل الجراح وأخلصت إيمـــــــانا

فكســبت للإســلام أعنف جــولة

ورسمت دربا للصفا و بيـــــانا

سلمت يداك وعشت أمنا ســرمدا

يا نبع حب يلهـــف الظمـــآنا

. . . .

يا أرض لبنـــان العروبة كبّرى

باســم "الســلام " وبينى البرهانا

فاستوعبى الدرس المرير وكفكفى

دمع التناحر ... قد كفى ما كانــا

وارو السلام على المحبة وارعه

يلد الأمـــان و يطلق الأفنـــــانا

فالجرح طـــاب و طهرت أغوارهُ

شدى السواعد ... شيّدى البنيانا

إن القـــوىَّ إذا تعثر خطـــوة

فرد الشـــراع و سابق الأزمـــانا

حماك الإله – بلاد الكرام (1)

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

مهداه إلى الرحاب السعودية المباركة فى عام ١٩٩٨م

حماك الإله – بلاد الكرام

و زادك عزا بدين الختامْ

وأثْرى ربوعتك مجداً وفخراً

"بفهد" الشهامة – رمز الوئامْ

كفاك افتخارا بوحى الإلهْ

أضاء الوجود بخير الكلام

بشرعةِ حق – " بطه" الشفيع

" عليه الصلاة وأزكى السلام "

. . . .

---

(١) نشرت فى مجلة " بيادر " السعودية بالعدد رقم ١٩ ، ١٣ رمضان ١٤١٧هـ .

ستبقين دوما رحاب الأمـــــان

و واحـــة خير بطول الزمـــان

فهذى الرحاب الطهورة تزهو

تبـــارك من خصّها بالأمـــان

و هذا الكتاب الكريــم خلـــودُ

يضيئ الوجود و يشفى اللسان

و فوق الحدود جنـــود شِـــدادُ

و يا ويل من بالحدود استهان

وهذا مليكك " فهد " العـــروبة

رمز الأصـــالة والاتــــــزان

يهب لكل حـــــزين مُعنَّـــــى

و يمسح عنه دمـــوع الهوان

. . . .

وتبقـــى ربوعك عطرا الحياة

يلفّ مداها شذى "الزعفرانْ "

" وأبها " تموج بروح الجمال

ونفح الزهور مع "الأقحوان "

رُبــاها اشتهاءٌ لكل الأنــام

يتـــوق إليــها بعيد ودان

ونجد " جبال حباها الإلــه

بسحر يضارع سحر الجنان

. . . .

و يا جيش " فهد " حماك الإلهُ

لتحمى عرين البــلاد المُصانْ

وتحمى حمى المسلمين جميعاً

و تســحق كل حقــود جبــانْ

جنــودك دوماً أسود الفــداء

ومجداً تنــامى بعمق الزمــان

. . . .

و يا أرض مكة دُمت ازدهاراً

بخير الأمـــاكن فى كل آنْ

" ببيت عتيق " يضيئ القلوب

و يملأ نــوراً جميع الدّنــانْ

تذوب النفــوس إليه اشتياقاً

وتهفو شغاف النُهى للمكــان

أشواق إلى رحاب العتيق (١)

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

مهداه إلى الأراضى السعودية المقدسة

بلاد العتيق – حمـــــاك الإله

وزادك أمنـــــاً وعزاً وجـــاه

. . . .

وأبقى رحابك بحر الضـــياء

وطب القلوب وعدل القُضاه

و أبقى جنودك رمز الصمود

وخير الرجال وأقوى الحُماه

وأبقى ربوعك سحر الوجود

وحُســـناً يزين صدر الحياهْ

. . . .

بلاد العتيق – أذوب هيـــاماً

بأرض كستها فيوض الإلـــه

---

(١) نشرت فى مجلة " الدفاع " السعودية ، العدد رقم ٩٤ ص ٦٤ .

ستبقى دواما مــلاذ المُعــنَّى

وحصنا يحطم حقد الغـــزاه

وتبقى ضياء بكل الحنـــايا

وعطراً يضـــوع بكل اتجاه

وتبقى خفوقـــا بكل القلوب

و تبقى غنـــاءً بكل الشفاه

. . . .

بـــلاد العتيق – لديك فؤادى

يطوف ويسعى– يُقيم الصلاة

ونفسى تحلق فوق الروابـــى

و عينى تعـــانق حلما تراه

فيــــارب يسر لقلب عليل

تمنى كثيراً و عــزَّت مُنـــاه

تمنى زيـــــارة بيت عتيقٍ

تمنى يهــرولُ بين السُعـــاه

تمنى الزحـــام بوفد الحجيج

ليرمى الجمـــار بكــل قُواه

تمنى الوقوف على " عرفات "

و نهر التمنى الشهى احتــواه

وكيف يفــوز ببعــض التمنى

وكيف الفــؤاد يروم هــواه ؟

وعمرُ الغريــب يمر ســريعاً

ودرب الأمانى استطالت خُطاه

فيــــارب قلبى يذوب اشتياقاً

فهلا بربٍ كريــمٍ دعـــــاه ؟

أشواقى إلى البيت العتيق (١)

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

يا رب .. شوقى للعتيق حرائــقُ

والدمــع من فرط الهــوى يتدفقُ

والروح طيرى فى الرحاب صبابة

والحب يجــرى بالعروق و ينطقُ

يارب إنى قد قصدُتك فأرضــــنى

يا من بنا – منا – أحن و أرفــق

واكتب لمثلى أن يطوف و يرتوى

من شهد زمزم والنوايا تســـبق

. . . .

(١) نشرت فى مجلة " المنهل " السعودية نوفمبر ١٩٩٢م .
نشرت فى مجلة " المجاهد " المصرية العدد رقم ١٧٥ – ذو القعدة ١٤١٥هـ – أبريل ١٩٩٥م .
نشرت فى مجلة " الدفاع " السعودية شعبان ١٤٢١هـ – نوفمبر ٢٠٠٠

يا رب إنى قد سـعيت برؤيـــة

هل يا ترى تلك الرؤى تتحــققْ ؟

الناس تذهب كل عـــام مــرةً

وأنا هنــاك على الــدوام أُحلــقُ

أحيا طوافاً عابقاً في نشـــوة

والروح فى ألق الســنا تتعلــقُ

يا أيها البيت الذى كما شــاقنا

دوما ستبقى فى الــرؤى تتــألقُ

يا أيــها المعمور إنى عاشـــق

والعشق نور بالحـــوائج يشرقُ

يا قبلة كل البشرية ([1])

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

يا مكــــة ... / يا بكة .....
يا قبلة كل البشرية
يا عاصمة النور الأبدية
يا طارحة ... للطيب وللأنداء
وللنفحات القدسية
ساكنة أنت قصور الشمس
جبين البدر رياض الطهر العربية
وارفة أنت على خفقات الروح
على شرفات التاريخ الملكية
يا ألوية بالحق محلقة
كى تحفظ ... للهدى هوية
يا أنهار الفجر الممتدة

---

(١) نشرت بالمجلة العربية السعودية بالعدد رقم ٢٦٣ – ذو الحجة ١٤١٩هـ – أبريل ١٩٩٩م .

فى كل الأرجاء الكونية
يا مكة ... يا بكة ....
يا سراً يسرى فى أوردة الدنيا
نوراً وعطوراً ومعانى علوية
يا أرض البيت المعمور
وحجر السور المكية
يا من شرفك الله بوحى القرآن
بأعظم إنسان وبروح السنن النبوية
يا مكة ... يا بكة
يا قبلة كل البشرية .

يا رب بلغنا العتيق [1]

شعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

يا رب قلبـــى " للعتيــق " يتـــوقُ

والشوق فى مجرى العروق حريقُ

نفســـى – أمنيها بأشـــرف رحلةٍ

و شـــذى المحبة للبعيد يـــروق

من نشـــــوة الحُلم الجميل فإننى

كالطير – فى أفق الرحـــاب طليقُ

حلقت أزهو بالطـــواف و عـــزةٍ

والنـــور ما بين الضـــلوع دفيـــق

و بقيـــت أســـعى فوق أطهر بقعةٍ

والســـعى معنى فى الوجود عميق

و دنـــــوت أرمى بالجمار مُكبراً

ويلفُـــنى عطـــر الســـماء عبيـــقُ

---

(١) نشرت فى مجلة الدفاع العدد ١١٠ ص ٩١ ، ذو القعدة ١٤١٨هـ – مارس ١٩٩٨م .

ربّاه إنى قد دعـــوتك – خذ يدى

صوب الرحـــاب فما بقيت أطيقُ

فى كل عام والحجيـــج أزُفـــهم

قلــبى يهيــم مع المُنى ويفيـــق

من ذا ســـواك يحق أمال الرؤى

وإلى " الحجاز " يشدنى ويسوق ؟

العمر يمضى والنضـــارة تنقضـــى

لكن حلمى فى الضـلوع بريـــق

سأظل ألهث بالدعـــاء ضراعةً

فلعـل حُلمى يعتريــه شـــروقُ

هوامش ومراجع

١. أبعاد إنسانية فى حياة المملكة – بقلم الأستاذ / محمد عبد الله الزامل ، مجلة الحرس الوطنى – العدد رقم ١٠٩ .
٢. مناقب الملك عبد العزيز – مجلة الحج – جمادى الآخرة ١٤١٧هـ .
٣. " الملك عبد العزيز آل سعود للأستاذ صلاح الطنوبى .
٤. الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز – للمؤرخ خير الدين الزركلى .
٥. مجلة الدارة – جمادى الآخرة – ١٤١٢هـ الافتتاحية .
٦. المجد فى تاريخ نجد – ابن بشر .
٧. علماء نجد خلال ستة قرون – البسام جـ ١ .
٨. الملك عبد العزيز والتعليم ص ٢٠٤ ، صدر فى ١٤/١/١٣٧٢ هـ .
٩. تداعيات فى ذكرى اليوم الوطنى للملكة – رفعت

المرصفى – مجلة " الدفاع " السعودية – العدد ١٠٥ شعبان ١٤١٧هـ .

١٠. الملك عبد العزيز آل سعود سيرة عطرة عطاء متجدد – رفعت المرصفى مجلة " الحرس الوطنى " السعودية – ذو القعدة ١٤١٩ هـ ، فبراير ١٩٩٩م .

١١. صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٧) .

١٢. أ.د/ بكر بن عمر العمرى ، الوحدة السعودية – النموذج والمثال ، (مجلة الحرس الوطنى السعودى العدد رقم ٢٠٠) .

13. Philby, H.S.T. John Arbic (New York : Charles Scribners, 1930
14. Lopsky, George, Saudi Arabia (Wew Haven : HRAF Press, 1959) .
15. La Palom brava Josep. Ed Bureaucracy and Ploitical Development (Princeton : Princersity Press, 1936) .
16. Pye Lucicn W. Aspects of Political Development (Boston : :ittle, Brown & Co ., 1966 .

17. Wahbaah, Hafiz. Fifty Years in the Arabian Peninsula (Cairo : 1960)
18. Eaton , David . A System Analysis of Political Life (New York : Wiley, 1956.

الكاتب فى سطور

****

الاســــــم : رفعت عبد الوهـاب محمد " رفعت المرصفى "

الصفة الأدبيـة : شاعر وكاتـب .

محـــل الميلاد: مرصـفـا – بنــها – القليـوبيـة – مصـر .

محل الإقـــامة: القاهرة – شبرا

المؤهـل العلمى: بكالوريوس تجارة – شعبة محاسبة – جامعة عين شمس عام ١٩٧٨.

الوظيفـة الحالية: مدير إدارة بكلية الهندسة بشبرا – جامعة بنها

عنوان العمل والمراسلة: ١٠٨ – شارع شبرا – القاهرة – حـدائق شبرا – رقم بريدى ١١٢٤١.

تليفــون المكتـــــب: ٢٠٢٢٣١٠ - ٢٠٥٠١٧٥ القاهـرة .

تليفــون المنــــــزل: ٠٢/ ٤٧٠٠٢٣٦ - ٠١٢٢٤٢٨٢٢٩.

الإنتمـــاء الأدبـــــى:

١- عضـو اتحـــــاد كُتَّـــاب مصــــــر .

٢- عضـو رابطـة الأدب الإســـلامى العالميـــــة .

٣- عضو جمعية الأدباء بالقاهرة .

٤- شاعر ومتحدث معتمد بالإذاعة المصرية .
٥- شاعر ومحاضر مركزى بالهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة .
٦- عضو مجلس إدارة نادى الأدب المركزى لمحافظة القليوبية .
٧- نائب رئيس جمعية الأدباء والفنانين ومراسلى الصحف بالقليوبية .
٨- مستشار التحرير لسلسلة كتاب الأمة بالقليوبية .
٩- مؤسس ورئيس نادى الأدب بكلية الهندسة بشبرا والمشرف على تحرير مجلة شعاع الغير دورية الصادرة عنه .
١٠- مؤسس " الصالون الثقافى بقرية مرصفا " محافظة القليوبية ورئيس مجلس إدارة السلسلة الصادرة عن هذا الصالون .
١١- عضو نادى " القصيد " بالقاهرة .
١٢- عضو نادى أدب قصر ثقافة بهتيم بشبرا الخيمة .
١٣- عضو مجلس إدارة " النادى الأدبى " بقصر النيل بالقاهرة
١٤- عضو مجلس إدارة " ملتقى الأربعاء الأدبى " بنقابة الصحفيين بالقاهرة.

١٥- من الشعراء الذين ضمهم " معجم البابطين " للشعراء العرب المعاصرين فــــى طبعته الأولى عام ١٩٩٥ .

١٦- من الشعراء الذين ضمهم " معجم شعراء الطفولة العرب " فى طبعته الأولى الصادرة بالسعودية عام ١٩٩٧ .

١٧- من الأدباء الذين ضمهم معجم الأدباء الإسلاميين فى طبعته الأولى عام ١٩٩٩م بالأردن .

١٨- من الأدباء الذين ضمهم معجم أدباء مصر فى الأقاليم الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة فى طبعته الأولى والثانية عام ٢٠٠٠م .

١٩- من الأدباء الذين ضمهم " معجم أدباء مصر " فى طبعته الأولى ٢٠٠٤م .

٢٠- من الكتاب المصريين الذين ضمهم مُعجم كُتّاب الأطفال " هؤلاء كتبوا للأطفال فى مصر الصادر عن المركز القومى لثقافة الطفل بالقاهرة فى طبعته الأولى عام ١٩٩٩م .

٢١- اختارت وزارة التعليم المصرية من كتاباته نصا شعريا للأطفال وقررته على تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى بعنوان " أهلا يا رمضان " منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن وقد تم انتاج هذا النص غنائيا بمعرفة إحدى شركات الإنتاج الفنى ضمن شريط كاسيت بعنوان " أطياف " .

٢٢- ترجمت إحدى قصائده إلى الإنجليزية .

٢٣- وفـى مجـال الكتابـة للأطفـال يكتـب القصـيدة والقصـة الشعرية فى العديد من الدوريات المصرية والعربيـة ولـه عدة مجموعات شعرية للأطفال تحت الطبع .

٢٤- نشـر إبداعاتـه وكتاباتـه فـى العشـرات مـن المجـلات والصحف المصرية والعربيـة كما تذاع قصائده وكتاباتـه بالإذاعات المصرية والعربية منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن .

إصدارات الكاتب

- إذكريني - : ديوان شعر
  : طبعة أولى ١٩٨٢.
  : طبعة ثانية مايو ٢٠٠٠.
- قراءة فى كتاب الفِطرة : ديوان شعر
  : طبعة أولى ١٩٩٦ .
- حروف على صفحة القلب : ديوان شعر
  : طبعة أولى أكتوبر ١٩٩٨.
  : طبعة ثانية يناير ١٩٩٩.
- دماء على جدران التاريخ : ديوان شعر
  : طبعة أولى يناير ٢٠٠٠ .
- فى معية الله : ديوان شعر
  : طبعة أولى يناير ٢٠٠٢.
- للعِشق رائحة البحر : ديوان شعر
  : طبعة أولى يناير ٢٠٠٣
  الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة " إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد "

- الله عليك يا زمان الطيّبين - ديوان شعر " سيرة ذاتية بالعامية المصرية " طبعة أولى يناير ٢٠٠٥ وهذا الديوان من إصدارات الصالون الثقافى بمرصفا .
- شروق والقمر – قصص شعرية للأطفال يوليو ٢٠٠٦
- الجذر لا يميته التراب – دراسة تاريخية ٢٠٠٦

صدر من هذه السلسلة

١- **مرصفا الشـــاعرة**

ديوان شعر لنخبة من شعراء الصالون – ســبتمبر ٢٠٠٤م

٢- **الله عليك يا زمان الطيّبين**

" سيرة ذاتية " قصيـــدة طويـــلة بالعاميـــة المصـــرية " – رفعـــت عبد الوهـــاب المرصفى – ديســمبر ٢٠٠٤م

٣- **أفراح السواقى**

ديوان شعر لنخبة من شعراء الصالون – مــــارس ٢٠٠٥م

٤- **محمد الشرنوبى شاهين**

ديـــــوان شـــعر لنخبة من الشعراء – ٢٠٠٥م

٥- **قصيدة لن تمــوت**

الأعمال الكاملة للشاعر الكبير المرحوم / عبد الفتاح زكـى المرصـفى – أغسطس ٢٠٠٥م

٦- **دمـــــــوع الفجر**

ديـــوان شـــعر / أحمد محمــــد جـــاد - ديسمبر ٢٠٠٥

٧- **الرحيل**

ديوان شعر - محمد ناجى - يناير ٢٠٠٦

٨- **شروق و القمر**

قصص شعرية للأطفال - رفعت عبد الوهاب المرصفى - طبعة أولى مـــايو / طبعة ثانية يونيو ٢٠٠٦ .

٩- **أصوات من السماء**

سيرة ذاتية تاريخية لنخبة من قراء القرآن الكريم والمبتهلين - إبراهيم خليـــل إبراهيم - يونيو ٢٠٠٦

١٠- **رؤى إبداعية فى شعر (رفعت المرصفى)**

دراسة أدبية - إبراهيم خليل إبراهيم - يوليو ٢٠٠٦ .

١١- **الجذر لا يُميته التراب**

دراسة تاريخية - رفعت المرصفى - أغسطس ٢٠٠٦

الإصدارات القادمة

- الصمـــت - مجموعة قصصية
سـامى سـرحان
- الحياة والموت برميل - ديوان شعر
طـارق عمـران
- وطنـى حبيبى – قصص واقعية لأبطال حرب أكتوبر
إبراهيم خليل إبراهيـم
- رؤى نقدية "الجزء الأول" دراسات نقدية فى الشعر
رفعـت المرصفـى
- حلوة بلادى - دراسة جغرافية مصريـة
إبراهيم خليل إبراهيـم
- طعـم المـوت – ديـوان شـعر
سـيد سـلامة
- رؤى نقدية "الجزء الثانى" دراسات نقدية فى الشعر
رفعـت المرصفـى
- قال التاريخ - دراسة تاريخية عن حرب أكتوبر
إبراهيم خليل إبراهيـم

الفهرس

كمبيوتر المرصفى

٠١٠٣١٣٧٥٢٠

رقم أيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٦/١٤١٨٧

